



رئيس التحرير
يكتب عن ذكرياته
في مدغشقر



«موبتي» بندقية مالي



الأفيال وأشجار
التبلدي من أعظم
كائنات إفريقيا

الكواثر

Al Kawthar

العدد ١١٠ - السنة العاشرة - ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٢٩ هـ - ديسمبر ٢٠٠٨ م

مالاوي... قلب إفريقيا الدافئ





ROLEX



OYSTER PERPETUAL
EXPLORER II

ROLEX.COM

KOOHEJI



الكوهجي

حفر الباطن ، العقارية

Alkhobar , King Khalid St

الهفوف ، شارع الماجد

Dammam , Dhahran St

الدمام ، شارع الظهران

Hofuf , AlMajid St

الخبر ، شارع الملك خالد

Hafr AlBatain , AlAkariya

صور من التاريخ



صورة الطباخ جاسم على
ظهر السفينة بيان عام
١٩٣٩، ويظهر خلفه صندوق
الطبخ (السريدان) الذي
كان يوضع فيه القدر.



صورة التقطت في كينيا
قبل تسعين عاما لسيدتين
بريطانيتين تركبان هذه
العربة التي يجرها ثوران.



شاب إنجليزي يحاول القفز
بدراجته النارية فوق
جسر قديم لإحدى السكك
الحديدية في مالدون عام
١٩٧٩ يبلغ طوله ٨٠ قدماً.

الكوثر

مجلة ثقافية تربية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

د. عبدالرحمن حمود السميّط

نائب رئيس التحرير

سليمان سلطان العجمي

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر

والتوزيع - هاتف ٢٤٦١٣٥٣٥/٤/١٢ - فاكس ٢٤٦١٣٥٣٦

الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر

والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبو ظبي -

قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع

- هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة -

البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف

- هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة -

سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع -

هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ -

فاكس: ٥٩٣٢٠٠

الكوثر المكتب الرئيسي:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت

هاتف: ٢٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٢٥٤٠٨٤٢

الكوثر مكتب الدمام:

هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١

ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443

حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)

شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار

www.oqazmail.com

الإخراج الفني والتنفيذ

أشرف زعتر

الطباعة

مطابع **إقنيس** التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة

رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٢٥٤٠٨٤١

هاتف العون المباشر: ٢٢٥٢٨٣٥٥

فاكس الإدارة: ٢٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

موضوع الخلاف



مالاوي

١٨

مستويات العدد

- الكاثوليكية تتراجع في فرنسا
- ٤ • والمسلمون في تزايد
- البطالة تبلغ أعلى مستوياتها في أمريكا
- ٥ • قوافل صحية في كوناكري
- ١٢ • الربيع السنوي لمشروع الوقف الدعوي
- ١٦ • حقيبة مسافر
- ٣٢ • عشاق في إيطاليا يرتكبون
- الفاحشة داخل الكنائس
- ٣٥ • موبتي «بندقية» مالي
- ٣٦ • السرطانات «حدوة الحصان»
- ٤٤ • عبدالله دراز منظر الأخلاق القرآنية
- ٥٠ • دور الأصولية الإنجيلية في قيام إسرائيل
- ٥٢ • كتاب يحكي تجارب من منع
- الحجاب في فرنسا
- ٥٤ • حقوقيون يتهمون تونس بمعادة
- الحجاب
- ٥٦ • أسلوب غذائي للوقاية من السرطان
- ٥٨ • بيئة
- ٥٩ • على ضفاف الكوثر
- ٦٠ • رسائل القراء
- ٦٢ • الأخيرة
- ٦٤ •

سعر النسخة

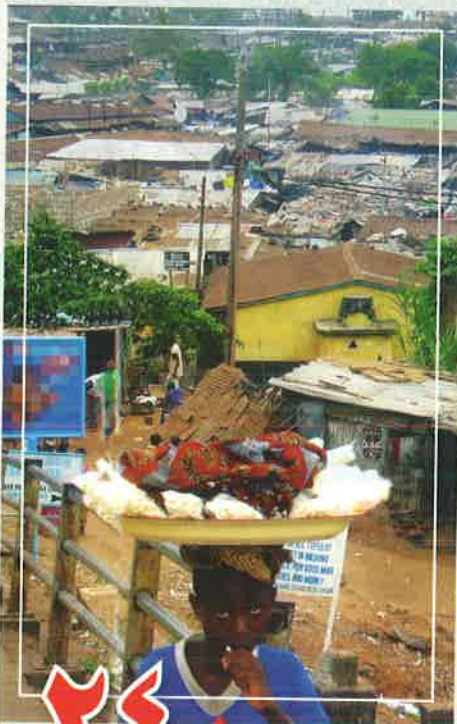
الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريال، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريال، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية
دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913

حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: 23187/3 فرع رقم: 300



٢٤

تغير حكومات
سرياليون وأحوال
الناس لا تتغير

الاختتامية

هل يصلح أوباما... ١٩

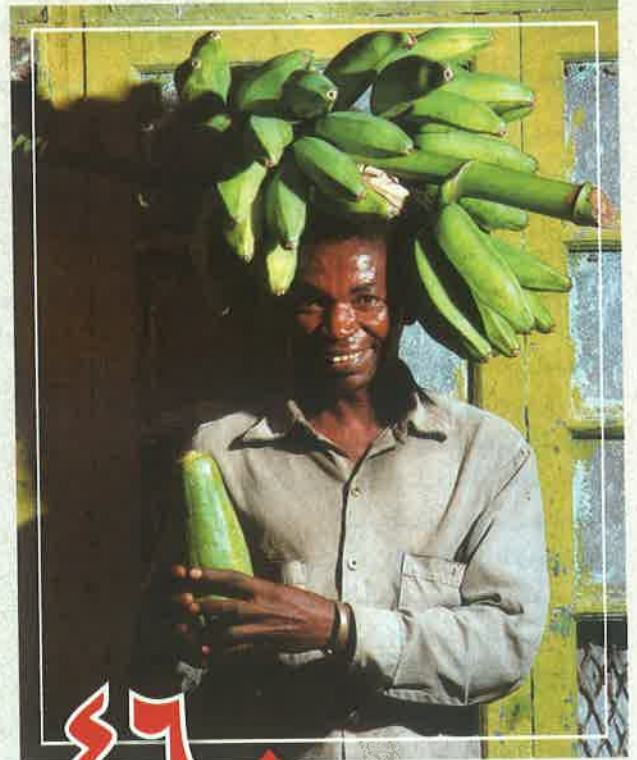
انتهت الشهر الماضي احتفالية انتخابات الرئاسة الأمريكية، التي اكتسحها المرشح «بارك أوباما» متفوقا على غريمه بحجم لم يشهده تاريخ الانتخابات الأمريكية من قبل، الأمر الذي جعل المحللين السياسيين وحتى الناس العاديين، يرون في ذلك رغبة في التغيير، ورفضاً للسياسيات التي مارسها المحافظون الجدد من أمثال بوش وامتداده مكين، وهذا أمر حقيقي: فبوش طوال فترة رئاسته جعل الحرب والتوتر ونشر الكراهية والعداوة والبغضاء في العالم قواعد أساسية لسياسته الخارجية، وتسبب بحروبه التي أشعلها في سقوط آلاف الضحايا من الأمريكان ومن غيرهم لتنتهي تلك السياسة بما انتهت إليه من أزمة اقتصادية طالت كل شخص في العالم، ونشرت البطالة في أمريكا نفسها.

لقد كان للعرب والمسلمين النصيب الأوفر من عواقب هذه السياسة الكريهة التي سلكها المحافظون الجدد المتأدلجون، من قتل إلى احتلال إلى حصار في بلاد العالم الإسلامي، إلى تأييد لإسرائيل بالباطل والمشاركة في تجويع الشعب الفلسطيني وحصاره، من دون أي اعتبارات إنسانية أو أخلاقية. لقد كره العالم كله سياسة هؤلاء، ومن ثم عبرت جميع الشعوب عن فرحتها بفوز أوباما أملاً في تخليص العالم من أذاهم، بمن فيه الشعب الأمريكي الذي برهن على أنه شعب قادر على أن يغير ما بنفسه.

ويبقى على أوباما أن يدرك أن أمامه الكثير مما ينبغي عليه فعله من أجل أن يغير نظرة الناس إلى أمريكا التي شوه المحافظون صورتها بأفعالهم. ورغم أنهم سقطوا الواحد تلو الآخر دلالة على فشل سياستهم، إلا أنهم مع ذلك تمادوا في تلك السياسة حتى كان سقوطهم المريع المدوي في الانتخابات الماضية. وإذا كان العالم كله ينتظر من أوباما تغيير السياسة الخارجية الأمريكية، فإن العرب والمسلمين في المقدمة، لما نالهم من أذى وظلم في العهد البائد، حتى أصبحت بلادهم مثالا لعدم الاستقرار والتشرذم والاقتتال والعداوة والبغضاء من أفغانستان إلى العراق إلى فلسطين إلى دارفور في السودان إلى الصومال، وأصبحت المنطقة الإسلامية العربية دون سواها البؤرة المشتعلة في العالم.



الغبرا قبيلة منسية في صحراء كينيا



صور من إفريقيا



مستشار ألماني سابق:

الغرب غير لبق في تعامله مع المسلمين

وصف المستشار الألماني الأسبق «هلموت شميدت» البالغ ٨٩ عاماً معاملة الغرب للدول الإسلامية في جميع أنحاء العالم بأنها غير لبق، الأمر الذي ولد في نفوسهم أن الغرب يريد مهاجمة الدول الإسلامية للقضاء على الإسلام. وهي فكرة سائدة لدى عدد كبير من زعماء الحركات الإسلامية في محاولة منه لتغيير هذا الفهم الذي يمثلته غزو العراق وأفغانستان. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عنه تصريحاته خلال مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الألمانية برلين، على هامش مؤتمر حول الحوار الأوروبي مع إسرائيل، أن آراء المفكر الأمريكي «صموئيل هينتينغتون» حول صراع الحضارات، أصبحت شبه قائمة، وبإمكانها أن تصبح أكثر خطورة لوجود من يدعو إليها ويسعى لها، وأنه بإمكان الغرب نزع فتيلها بحوار الأديان. وطالب الدول الغربية بضرورة احترام عقيدة المسلمين وآرائهم وعدم فرض ما أسماه إحلال الديمقراطية في بلادهم، في تلميح منه للإساءات المتكررة في حق النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ونبه إلى استحالة تحقيق أي انتصار عسكري للغرب على المسلمين حتى لو تم اكتساح العالم الإسلامي بأكمله، موضحاً أن الإسلام يملك فكراً يتجدد مع الزمن، وأن هذا الفكر استطاع التجدد على مدى ١٤٢٩ عاماً واجه خلالها العديد من التحديات والمخاطر.

حكمتيار: أمريكا تساند الشيعة في أفغانستان لإثارة الفتنة الطائفية

حث زعيم الحزب الإسلامي الأفغاني «قلب الدين حكمتيار» الشعب الأفغاني على مقاومة قوات الاحتلال الأجنبية في البلاد، واتهم الولايات المتحدة بمحاولة إذكاء نار التوتر الطائفي بين أفراد الشعب، وتحويلها للمحافظات التي تقع تحت هيمنة الباشتون إلى ساحة اقتتال، وسخائها بملايين الدولارات لتحسين البنية التحتية والخدمات في المناطق التي تقع تحت هيمنة الشيعة مثل «باميان». ويرى المراقبون أن الولايات المتحدة وإيران بينهما مصالح مشتركة كبيرة في المنطقة، لاسيما في ظل المساعدات الكبيرة التي قدمتها طهران لتسهيل احتلال أفغانستان بهدف تعزيز النفوذ الشيعي في هذا البلد.

محكمة أمريكية تعتبر مراقبة المسلمين الذين يزورون الولايات المتحدة قانونية

قالت محكمة استئناف أمريكية: إن مطالبة الزوار المسلمين القادمين من الدول العربية وشمال كوريا بالتسجيل لدى سلطات الهجرة ومراقبتهم بعد هجمات ١١ سبتمبر كانت «دستورية». إذ نقلت صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية عن الدائرة الثانية في المحكمة المذكورة بمانهاتن قولها: إنه لا توجد مشكلة في اختيار بلاد بها أغلبية من المسلمين لفرض تلك المطالب عليها، حيث إن «أكبر تهديد بشن هجمات إرهابية يأتي من الجماعات الإسلامية». وجاء قرار المحكمة في نهاية دعوى رفعها خمسة مسلمين اتهموا فيها السلطات الأمريكية بانتهاك حقوقهم الدستورية بإصدار أوامر بترحيلهم، وقال: إن ترحيل أربعة من المدعين «دستوري» أما الخامس، فلم يتم حسم قضيته وأعيدت إلى إدارة الهجرة لتراجع قرارها بترحيله.

ليبراسيون: «الكاثوليكية» تتراجع.. ونسبة المسلمين في ارتفاع متواصل

كشف استطلاع للرأي أجراه المعهد القومي للدراسات الديموغرافية (السكانية)، أن نسبة المسلمين في فرنسا تسجل ارتفاعاً مستمراً، وأنهم أكثر الفئات التي يقيم أفرادها شعائر دينهم، بينما تسجل نسبة حضور «النصارى الكاثوليك» إلى الكنيسة انخفاضاً وضعفاً. وتؤكد نتائج هذا الاستطلاع، الذي نشرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، ضعف الشعور بالانتماء إلى «الكاثوليكية» من جانب أتباعها: إذ إن أكثر من ٨٠٪ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٤ عاماً يقولون: إنهم لا يحضرون «وعظ الأحد» في الكنيسة، بمناسبة حفلات الزواج والتعميد والتأبين. كما أظهر أن ٧٪ من بين أكثر من عشرة آلاف شخص استطلعت آراؤهم رفضوا الإجابة عن سؤال خاص بانتماءاتهم الدينية أو دياناتهم الأساسية قبل التحول إلى ديانة أخرى. وقد أجاب ٨٠٪ بأنهم «نصارى كاثوليك»، و ٨٪ بأنهم «مسلمون» و ٢٪ بأنهم «نصارى بروتستانت»، و ٣٪ بأنهم ينتمون إلى معتقدات أخرى. وحسب بيانات وزارة الداخلية الفرنسية لعام ٢٠٠٦ م، فإن تعداد المسلمين في فرنسا يبلغ خمسة ملايين نسمة، الأمر الذي يجعل الإسلام الدين الثاني في البلاد.



مهندسون إسرائيليون يرفضون العمل في «ديمونا»

كشفت مصادر إسرائيلية أن إدارة المفاعل النووي في ديمونا، تجد صعوبة في تجنيد مهندسين صغار السن للعمل في المفاعل، خاصة بعدما أقال ١٥٠ مهندسا من العمل بسبب تقدمهم في السن. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه في «إطار محاولة لضخ دماء جديدة وشابة في المفاعل النووي، تم فصل ١٥٠ مهندسا، من بين ٤٠٠ مهندس يجري العمل على إنهاء عملهم في المفاعل خلال السنوات القليلة». وتبين لاحقا أن «المهندسين الصغار ليسوا على استعداد للعمل في المفاعل، خشية تعرضهم لمخاطر صحية».

البطالة في أعلى مستوياتها منذ خمس سنوات في الولايات المتحدة والغاء وظائف جديدة

ارتفعت نسبة البطالة في الولايات المتحدة الأمريكية في شهر أغسطس الماضي إلى أعلى مستوياتها منذ خمس سنوات ببلوغها ٦,١٪ من عدد اليد العاملة الفعلية، فيما سجلت الإحصاءات الاقتصادية إلغاء ٨٤ ألف وظيفة وفق ما أفادت وزارة العمل الأمريكية.

وتشكل هذه الأرقام خيبة أمل مزدوجة للمحللين الذين كانوا يتوقعون أن لا تتخطى التسريحات ٧٥ ألف موظف، وأن تستقر البطالة عند النسبة التي سجلت في يوليو، أي نسبة ٥,٧٪.

وبذلك تكون البطالة قد عادت إلى أعلى مستوى سجل في سبتمبر من عام ٢٠٠٣. أما بالنسبة للمحللين الاقتصاديين، فهم يفضلون بصورة عامة تركيز اهتمامهم على إيجاد الوظائف، حرصا على سلامة الاقتصاد، غير أن ارتفاع البطالة يشكل نبا سينا يندرج في امتداد التوجه المسجل منذ عدة أشهر حيث ازدادت البطالة منذ أبريل الماضي بنسبة ١,١ نقطة.

وتعزز هذه الأرقام مخاوف المحللين من حصول انكماش في الاقتصاد الأمريكي بعدما شمل إلغاء الوظائف منذ مطلع العام ٢٠٠٥ آلاف وظيفة، خاصة في ظل الأزمة المالية التي ضربت الولايات المتحدة مؤخرا وأثرت في النظام المالي العالمي.

منظمة الصحة العالمية تقر الختان كمكافحة الإيدز

أقرت منظمة الصحة العالمية وخبراء في الصحة دوليون ختان الذكور لمقاومة مرض الإيدز قائلة: إنها ستضيف الختان إلى قائمة الوسائل التي تستخدم لمقاومة هذا المرض بعد أن أثبتت أبحاث أجريت في إفريقيا أن ختان الرجال يقلل من خطر إصابتهم بفيروس (HIV) بنسبة ٥٠ في المائة.

وحين بدأ الإيدز في إفريقيا، لاحظ الباحثون أن الرجال المختونين كانوا أقل عرضة للعدوى، ولكن لم يكن سبب ذلك واضحا.

وقد أظهرت دراسة أجراها خبراء في مرض الإيدز أن ختان الذكور قد يقي نحو ٦ ملايين من التعرض للإصابة بفيروس (HIV).

«لعبة إلكترونية» تعرض على عدااء المسلمين

أعربت مؤسسة رمضان الإسلامية البريطانية في بيان لها عن غضبها الشديد بسبب إطلاق لعبة إلكترونية، بعنوان «مذبحة المسلمين» في ذكرى هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ودعت إلى فتح تحقيق حكومي بشأن هذه اللعبة التي تمجد قتل المسلمين في منطقة الشرق الأوسط، وتعرض المستخدمين لها على تحميلها من الإنترنت من خلال «الإدعاء الكاذب» بأن الولايات المتحدة في حالة حرب مع الإسلام، وتشير خطوات اللعبة إلى أن أمريكا أعلنت الحرب على الإسلام، ومن ثم فعلى المستخدم أن يتحكم في «البطل الأمريكي» في اللعبة، ويتخلص من المسلمين جميعا باستخدام ترسانة من أكثر أسلحة العالم فتكا وشراسة. كما تشجع مستخدميها على إطلاق النار بأسلحة متنوعة على شخصيات ترتدي ملابس المسلمين التقليدية.

ونقلت (أ.ش.أ) عن محمد شفيق المدير التنفيذي لمؤسسة رمضان الإسلامية قوله: إن تشجيع الأطفال والشباب في لعبة كهاته على قتل المسلمين أمر غير مقبول لأنه يمثل إهانة شديدة للمسلمين، وأن المؤسسة وجهت رسالة إلى الحكومة البريطانية تدعو فيها إلى إجراء تحقيق في هذه القضية والعمل على إغلاق الموقع الذي وضعت عليه، مشيرا إلى أن هناك تزايدا في أعمال العنف في بريطانيا، الناتج بعضها عن مثل هذه اللعبة.



قبائل

القبيلة المنسية في شمال كينيا..

الغبيرا

حياة الجفاف الدائم
في الصحراء

بقلم: رئيس التحرير

تعتبر قبيلة «الغبيرا» فرعا من قبيلة «الأورومو» الكبرى التي يزيد تعدادها عن ٣٠ مليون نسمة، يعيش أغلبهم في جنوب إثيوبيا وشمال كينيا. وهم ينحدرون من جنس الكوشيين الشرقيين. ونحن لا نعرف عدد أفراد الغبيرا الذين يعيشون في إثيوبيا، أما الذين يعيشون في كينيا، فهم موزعون في قرى مدينة مويالي وجميع هؤلاء مسلمون، وفي قرى مدينة «مرسابيت» وأغلب هؤلاء من الوثنيين، أو كما يسمون دينهم «العادة» تعيش بينهم أقلية من المسلمين والمسيحيين خاصة في المدن. ونظرا لأن البيئة التي تعيش فيها هذه القبيلة صحراوية يندر فيها الماء، فقد كانت تربية الإبل محور حياتهم الاقتصادية، إضافة إلى تربية المعز والأغنام والأبقار. وقد يستغرب كل من زارهم، خاصة في موسم الجفاف وأغلب سنينهم جافة، لهؤلاء الناس الذين يعيشون في هذه الصحراء المليئة بالصخور البركانية على مد البصر! وخلال زيارتي لهذه المنطقة، كانت أكبر مشقة وجدت فيها هي ماء الشرب الذي لم أكن أحصل عليه إلا بصعوبة بالغة. تكثر فيها العقارب والأفاعي السامة، وخاصة الكوبرا الباصقة التي يموت من لدغتها الكثير من الناس، وغير السامة، وأنواع كثيرة من الهوام لانعدام الخدمات الطبية. وتعد هذه المنطقة جزءا من صحراء شلبي التي تقع بين بحيرة «توركانا» وجبل «مرسابيت» والتي كانت في الأصل بحيرة، ترى فيها آثار الملح.

● رئيس التحرير لدى زيارته لقبيلة الغبيرا





● خريطة كينيا وتبدو فيها منطقة الغبرا



● الجمل سفينة صحرائها ومصدر عيشها

حياتها الاجتماعية

وقد انعكست آثار هذه البيئة الصحراوية على حياتهم الثقافية والاجتماعية، وتمثل بعضها في أهازيجهم التي تدور حول المطر والسلام والجمال والدعاء، في حياة شبيهة بحياة البدو الرحل. وتتميز قراهم بأن الواحدة منها تتكون من أكواخ يتراوح عددها بين ١٠ و ١٥ كوخا وتسمى القرية «أولا» (Olla) وفي كل قرية يتم اختيار أحد كبار السن كزعيم لها، ويسمى حينئذ (Abba Olla) الذي يحترم الجميع رأيه ويطيعونه، وتكون الأرض ملكاً للقبيلة، أما الماشية فهي ملك لرأس العائلة.

والعادة أن يجتمع زعماء القرى تحت شجرة لمناقشة أمور القبيلة مثل سقي الماشية، والبحث عن المراعي الجديدة، وتحديد مواعيد الاحتفالات، وحل الخلافات، والهجرة، ومقاومة الأوبئة، والتصدي لقطاع الطرق ولصوص الماشية.

وتتعاون النساء في تربية الأطفال والطبخ وجمع الحطب، وحياسة المصنوعات اليدوية وجلب الماء، وقتل الحبال من الألياف، وهن اللواتي يبنين الأكواخ. أما الرجال، فيقومون بأعمال الرعي وحفر الآبار والعناية بالماشية وحلبها، وحماية القرية وتوفير الأمن لها، والإشراف على التجارة والبيع والشراء وذبح الحيوانات وتنجيد الجلود بعد دبحها.

وتلبس النساء عقداً حول أعناقهن مصنوعاً من العملات الفضية يسمينه نيرا (Niira) وكان في السابق يستخدم ريال الإمبراطورية النمساوية «ماريا تيريزا» ثم تحولن إلى العملات البريطانية التي تم سكها بمناسبة تولي الملكة «إليزابيث» الثانية العرش عام ١٩٥٢. أما اليوم، فيستخدمن قطعاً معدنية فضية يصنعها الحدادون.

والغبرا قسمان: غبرا مالبا (Malbe) الذين يعيش معظمهم في الجانب الكيني من حدود شرق بحيرة توركانا في صحراء شلبي

(Chalbi) وهم و ثنيون يمارسون دينهم الذي يسمونه «العادة» (Ada) وهم قريبون من الإسلام. وغبرا ميغو (Miigo) الذين يعيشون في إثيوبيا على مشارف الحدود، وفي مدينة مويالي الكينية الواقعة في الحدود الإثيوبية، وأغلب هؤلاء مسلمون. وحديثنا هنا يتركز على «غبرا مالبا» وهناك خمس عشائر تتكون منها قبيلة الغبرا هي: الغانا، ثارا، غالبو، أدولا، شاريانا.

شعائر وطقوس

من الطقوس الدينية التي تمارسها هذه القبيلة في مطلع يومها: أن يقف شيخ القرية مستقبلاً الشمس بعدما يشعل ناراً صغيرة خلفه، ويأتي أولاد القرية بقطع أغصان الأشجار والأوراق حطباً للنار الموقدة، ويصطف رجال القرية في صف واحد جالسين على كراس من جذوع الشجر، ثم يغنون أهزوجة دعائية يرددون فيها عبارة تقول: (Almado dureeu) وتعني الحمد لله، بارك الله لنا في الأمن والسلام، اللهم ارزقنا المطر.

ومن أشهر أهازيجهم الدعائية تلك التي يقولون فيها.

يانور الله

يا نور مكة والمدينة

اللهم أرزق عبادك

الزواج

يعتبر الزواج عند الغبرا عملية معقدة وطويلة. وينعقد بموافقة الولي ودفع المهر وشهادة أهل القرية. وهم يرمزون إليه بكلمة: بناء البيت (Fuuda) الذي يتم عبر والدي الزوج والزوجة. ويحرم على الزوج أن يتزوج من أقاربه كبنات عمه مثلاً، ويجوز له أن يتزوج بامرأة من بطون القبيلة الأخرى، حتى من خارج القبيلة.



قبائل

■ تتكون من قسمين أحدهما وثني والآخر أغلبه مسلمون

■ زواج الأقارب فيها ممنوع، والطلاق نادر، والأخ يرث زوجة أخيه المتوفى

أما الطلاق، فهو نادر جداً، ويكاد يكون غير معروف، وكذلك الأمر في تعدد الزوجات رغم أنه مباح في عاداتهم وتقاليدهم. وإذا حملت الأرملة بطفل بعد وفاة زوجها (وهذا نادر) فإنه ينسب إلى الزوج المتوفى. والعادة أن يرث أخو الزوج زوجة أخيه. ومن عادات الزواج عندهم كذلك أن الزوج يلبس قطعتين من القماش، ويكشف عن كتفه اليمنى ويلبس عمامة. ويقول الغبرا الوثنيون: إن هذا شبيهه بالإحرام عند المسلمين! ومن عاداتهم كذلك أن تختن المرأة قبل زواجها أو عند بلوغها، ومن طقوس هذه العادة أن تربط المختونة ساقها لمدة أسبوع، ويذبح لها بهذه المناسبة معزة أو خروف لتأكل من لحمها، وتكون بهذه العادة قد انتقلت من مرحلة الطفولة (Woki) إلى مرحلة الفتاة الناضجة (Galtami).

المواليد والعقيقة

ومن عاداتهم الاحتفال بالمواليد التي يلبس فيها الأب الذي رزق بطفل، عمامة وقميصا، ويحمل قرون بقرية وعصا، فإذا قابل أصدقاءه قدم لهم (التبناك) ليمضغوه، ويهنئونه بهذه المناسبة ويقدمون هدية للطفل.

أما النساء، فيتجمعن حول بيت الأم ويغنين ويرقصن، وتحفظ الأم بحبل سرية الطفل في محفظة من الجلد، ثم تحرقه بعد أيام خارج الكوخ.

أما العقيقة، فتكون عبارة عن ذبح خروف أو معزة، وتلازم الأم كوئها أربعين يوماً خلال فترة النفاس، ولا تخرج إلا لحاجة، ويسمى الطفل بعد ذبح العقيقة.

ومن عاداتهم كذلك أن المولود الذي يخرج من بطن أمه مقدما قدميه يسمى عندهم «فوغو» (Fuggu) ويعتقدون أن له قدرات خاصة على علاج الكسور بالتدليك! ويحرم عليه أكل لحم أرجل الحيوانات (الكوارع).

الوفاة وطقوس الدفن

من الطقوس السائدة عندهم

في دفن الأموات أن يحفر قبر ويحفر داخله لحد كما يفعل بعض المسلمين، ولا يجوز للنساء حضور مراسم الدفن تشبها بالمسلمين، وهم يرددون بعض الأدعية أثناء الدفن وبعده.

يأتي ذلك بعد أن يكون الميت قد كفن في كفن أبيض يربط حول جسده، ويخرج جثمانه من باب يفتح خصيصاً له لا من باب الكوخ، ويحمل على نعش فوق الأكتاف، ويشترط أن يكون عدد من يحملونه وتراً. وعند إنزاله إلى القبر، يوضع على جنبه الأيمن، ثم يفتح الكفن ويغلق اللحد أولاً، ثم يملأ القبر بالتراب، وتوضع صخور فوق القبر كعلامة.

أما الزوجة، فتحلق شعرها بعد دفن زوجها حداداً عليه، لكنها تغطي رأسها بالعمامة التي كان زوجها يلبسها في حياته، وتمتنع عن أي زينة. ومن عادات بعضهم أن يصب كل يوم كوباً من الحليب فوق قبر الميت، أو يضع فوقه قليلاً من القهوة والتبغ.

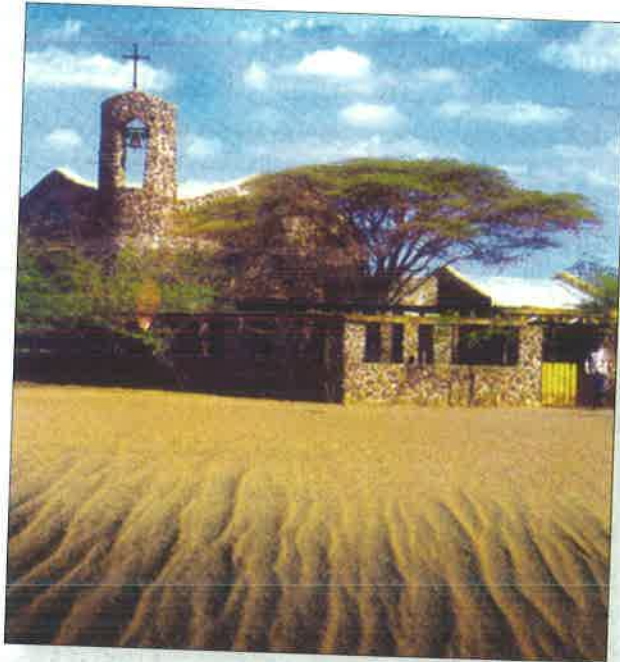
من احتفالاتهم الوثنية

يحتفل الغبرا احتفالاً وثنياً خاصاً بجماعة «البراوة» التي يرأسها «الأبا فورولي» ولا يسمح لأي شخص آخر بحضور هذا الاحتفال، وفيه يصعد الأبا إلى جبل معين، بعد أن يدعوا لمباركة الحليب، حاملاً معه كمية منه ومعزة حتى يبلغ قمة الجبل حيث يوجد كهفان من الصخور.

يذبح المعزة ويتركها والحليب حتى تأتي الحية العاصرة «البايثون» أو الأصله وتشرب الحليب وتأكل المعزة، وفي هذه اللحظة، يحس الحاضرون بمشاعر غريبة، فقد يدعى أحدهم أنه يشعر بأنه قد تحول إلى أسد، وآخر يدعى أن الحية التفتت حول زعيم قرية فورولي... الخ.

الاحتفال ببلوغ سن الرجولة

ينظم هذا الاحتفال بعض بطون قبيلة الغبرا حيث يجتمع الرجال حول منزل صاحب جمل فيأخذونه منه، ويدفعونه دفعا إلى النابو أو المسيجيد وينيخونه، ثم يرددون أهاريج



● إحدى الكنائس الضخمة في منطقتهم



● كنيسة حديثة



● أول مبشرة عملت وسطهم

في القرى المنعزلة، عن طريق المدارس والتعليم.

الغبيرا والإسلام

لا أحد يعرف متى دخل الإسلام قبيلة الغبيرا، ولكننا نعتقد أنها عرفت قبل ثلاثمائة أو أربعمائة سنة، لكن موت الدعاة والعلماء، وانحسار الدعوة الإسلامية في مناطقهم، جعلهم يدينون بدين يجمع بين المعتقدات الوثنية وتعاليم الإسلام وشعائره في صورة مشوهة.

ومن ملامح الإسلام في حياتهم الاجتماعية والعقدية:

الزواج الشرعي والمهر والشهود وولي الأمر ولباس المرأة القريب من اللباس الشرعي وحبهم لمكة المكرمة والمدينة المنورة، وهم لا يعرفونها، ويصلون أربع مرات كل يوم، ويتجهون في صلاتهم شمالا (اتجاه الكعبة) ولا يعرفون لماذا! ويصلون في مكان يسمونه مولع (موقع) أو نابو أو المسيجيد. ويخلعون نعالهم قبل دخول مكان الصلاة، ويحبون الله ويدعونه من أجل السلام والمطر، ويحتفلون بصيام شهر رمضان ويسمون شهر «صوم» كما يحتفلون بصيام اسبوعين في شهر شوال، ويسمون هذا الصيام بالصوم الأصغر، كما يحتفلون بعيد الأضحى ويذبحون فيه الأضاحي.

ويعتقد الغبيرا الوثنيون من أتباع ديانة «العادة» أنه كان لدى أجدادهم كتاب مقدس، لكن بقرة أكلته، لذا يلاحظ أن كبار رجال الدين عندهم يفحصون أحشاء كل بقرة يذبحونها، بحثا عن الكتاب المفقود من جهة، ولاستطلاع غيب المستقبل من نزول الأمطار وغيرها من جهة أخرى.

وقد أخرجت لهم القرآن الكريم وقلت لهم: إن أهلي في مكة المكرمة والمدينة المنورة لزالوا يحتفلون بالكتاب المقدس هذا الذي

ذات نغمات حماسية تؤثر في الشباب حتى إن بعضهم ليصاب بما يشبه الصرع أو حالات الزار، ثم يعقل أحدهم الجمل ويسحب رأسه إلى الخلف من الجهة اليسرى، ويذبحه من طرف الرقبة جهة الصدر، ويجمع الدم ليمسح به وجوه المشاركين في الاحتفال. ويعامل رجال الغبيرا جمالهم بقساوة على غير طباعهم، ولا ندري إن كان لذلك علاقة بالحديث النبوي «أكثر الناس قسوة رعاة الإبل» أو كما قال.

ومن العادات السائدة في مجتمع هذه القبيلة: أن الشباب لا ينتقلون إلى مرحلة الرجولة النامة إلا بعد صيد حيوان من ثلاثة: الأسد أو وحيد القرن أو الجاموس. وبما أن هذه الحيوانات قد انقرضت من المنطقة بسبب الجفاف والصيد الجائر، فإنهم اليوم يحتفلون بصيد أرنب أو أي حيوان بري آخر بالقوس. وكنوع من التقدير، يمنحهم أخوالهم بقرات هدايا، وبعد ذلك يحاولون صيد حيوان كبير له قيمة (بدون جدوى عادة) أو الهجوم على قبيلة أخرى وسرقة مواشيهم، خاصة من الأعداء الذين نهبوا الغبيرا.

حقيقة الإله عند الغبيرا

يسمى الغبيرا الإله الذي يعبدونه: «واقا» ويعتقدون أنه واحد لا مثيل له، وهو الذي يحيينا ويميتنا، وينزل المطر، ويدفع الأذى عنا ويعاقب المسيئ ويجازي المحسن.

ولذلك فهم يصلون له ويعبدونه ويدعونه ويعرفونه كما يعرف المسلمون الله. بل يعتقد أغلبهم أن «واقا» هو الله الذي لا إله إلا هو، ليس له ولد ولا شريك له. ولذلك لوحظ أن الدين الإسلامي ينتشر بصورة ملحوظة في المدن والقرى الكبيرة، لكن الكاثوليكية التي دخلت مناطقهم منذ حوالي عام ١٩٦٠ تنتشر كذلك، خاصة



● هكذا تبدو أكواخهم



قبائل



● مسجد بنته لجنة مسلمي إفريقيا

الاحتفال بالمولد النبوي أولوية عندهم، رغم أن معظم القبيلة كانوا وثنيين. أما الكنيسة فتستغل مثل هذا الوضع وتعمل بحماس على نشر عقيدتها، وقد منع الناس هؤلاء الدعاة من إمامة الصلاة، ومن التدريس في المدارس القرآنية.

ومع ذلك، فقد أصبح معظم سكان مدن: مرسابيت، واسيلو، ومويالي، ونيروبي من المسلمين، بينما شاع بين البدو الرحل أن المسلم يحرم عليه أكل ذبائح غير المسلمين، لذا كانوا يطلبون من الرعاة ترك الإسلام حتى لا يقعوا في خطيئة أكل ذبائح غير المسلمين، وقد راجت هذه

■ من عاداتهم أن يصبوا على قبر الميت كوباً من الحليب أو قليلاً من القهوة

■ معتقداتهم قريبة من الإسلام، ولذلك يستجيبون لدعوته بسرعة

الفكرة بين الجبهة.

كما أن كراهيتهم للصوماليين الذين اعتادوا غزو الغبرا وسرقة مواشيهم لعبت دوراً في إضعاف حماس الغبرا للإسلام، وربما كانت هناك أيد خبيثة لعبت على هذه الأوتار الحساسة، لكننا نحمد الله على الإقبال على الإسلام الذي تشهده القبيلة منذ سنة ١٩٩٢.

أما وضع الدعوة الإسلامية الحديث في قبيلة الغبرا، فقد بدأ ببناء مسجد في قرية «نورث هور» في الستينات من القرن العشرين، ولكن بدون متابعة اللهم إلا من أحد أفراد جماعة التبليغ (الشيخ صالح رحمه الله) الذي زارهم أكثر من مرة.



● واحد مدراس مسلمي إفريقيا



● رئيس التحرير يلقي درساً في المسجد

نسميه القرآن الكريم، الذي هو كلام الله الحق.

قال لي بعض كبار السن: إن في تراثهم أن الرجال البيض سيأتونهم لنشر المسيحية، وأن العرب سيأتونهم لنشر الإسلام، ووصية أجدادهم أن يعتنقوا الإسلام، وأعتقد أنهم قد أخذوا برأي أحد قادة البوران الديننيين في هذا الموضوع. ونحن نعتقد أن الغبرا عرفوا الإسلام عبر الصوماليين الذين يعيشون في شرق مناطقهم، والذين استوطنوا بعض قرى الغبرا كتجار، وفتحوا دكاكين، وبدأوا يعلمون أولادهم القرآن الكريم، في كتابات

«الدكسي» التي أنشأوها، وأقبل عليها أولاد الغبرا يرتادونها، وأقبل المعلمون عليهم من بلدات صومالية مثل وجير وعيلواق، خاصة في مناسبة ما يسمى «عيد المولد النبوي» وكانوا يعيشون على الهدايا والطعام الذي يقدمه الغبرا لهم مقابل تعليم أولادهم.

وقد أرسل بعض علماء شبه الجزيرة العربية والخليج العربي دعاة إلى هذه المنطقة، إلا أنهم اصطدموا بالناس، لأن هؤلاء الدعاة مع الأسف لم يتحلوا بالحكمة ولا الموعظة الحسنة أسلوباً للدعوة، وكادت الدعوة الإسلامية تموت بسبب رفض الناس هؤلاء الدعاة الذين أصروا على جعل الحرب على

وسام
Wisam



معارض العطور



منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw



● رئيس التحرير يشاهد قبر أحد المبشرين توفي في المنطقة



● يعلنون إسلامهم

أما الدعوة الفعلية، فقد بدأت عام ١٩٩٢ بزيارة وفد من لجنة مسلمي إفريقيا إلى هذه المنطقة، تفقد خلالها الكثير من قرى الغبرا وتحدث إلى أهاليها وزعمائها.

ورغم شكاوى الدعاة المسلمين من أبناء الغبرا، من قلة الدعاة المكفولين، وضعف الإمكانات المتوفرة، وبساطة مباني المشروعات الإسلامية، مقارنة بما يتوفر لدى المسيحيين، حيث إن كلفة جميع المشاريع الإسلامية من: مساجد ومدارس ودور الأيتام ومراكز تأهيل النساء وغيرها لا تساوي تكاليف كنيسة واحدة من كنائسهم الكبيرة، إلا أن عدد الذين يعتنقون الإسلام أكبر مما يخطر على بال أي إنسان، حتى إن نسبة المسلمين التي كانت تقدر عام ١٩٩٢ بنحو ٤٪ أصبحت اليوم بعد ١٨ سنة حوالي ٦٥٪ مما يدل على استعدادهم الفطري للإسلام.

وقد زرنا الزعيم الديني لبطن «الادول» وهو: اليا (Yaa) الذي يسكن في قرية لا طريق لها، فانكسرت سيارتنا ونحن نحاول الاقتراب من قريته بسبب الصخور البركانية فلم نجده، ولكننا وجدنا نائبه الديني الذي كان يعلق الصليب فوق صدره، لأن القسيس يأتي كل أسبوع ويزورهم في القرية محملاً بالهدايا، خاصة التبغ والشاي (كلاهما يسبب نوعاً من الإدمان) ولكنه استقبلنا هو ورجال القرية استقبالا حاراً.

من اشترى ما لا يحتاج إليه باع
ما احتاج إليه

تخرج الدفعة الأولى في مركز التدريب المهني في النيجر

اداريين. وقد استقبل ٢٦٢ طالبا في تخصصات: الكمبيوتر، النجارة، الحدادة، الكهرباء، الميكانيكا، البناء. ويمنح شهادة الدبلوم المهني للمتخرجين المعتمدة من حكومة النيجر. بلغ عدد أفراد الدفعة الأولى التي تخرجت هذا العام ٨٧ طالبا.

تخرجت الدفعة الأولى للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ من مركز التدريب المهني المتعدد التخصصات الذي أنشأته لجنة مسلمي إفريقيا في النيجر، والذي يضم ستة فصول، وقاعة للإدارة، وأخرى للعروض، ووحدة سكنية، وست ورش للتدريب، وسكنا للطلاب، ومطعما ومطبخا وخمسة مخازن، فضلا عن المرافق الخدماتية الأخرى. ويعمل فيه ٣١ مدرسا وعشرة



• ورشة البناء



• ورشة الحدادة



• وزيرة التدريب المهني في زيارة تفقدية للمركز



• ورشة الكهرباء



• قسم الميكانيكا



• أعمال النجارة

مخيم للشباب في غينيا بيساو

بأسلوب تربوي بين الأقارب والأصدقاء والجيران. ومن أبرز نتائج هذا المخيم حفظ أغلب المشاركين فيه لبعض سور القرآن الكريم القصيرة، وتعلمهم بطريقة صحيحة صفة الوضوء والصلاة.

كلفة المخيم ٢٠٠ د.ك



• مجموعة من الشباب والأطفال المشاركين في المخيم

الاهتمام بالشباب الأفارقة المسلمين من الأهداف الكبرى التي تحرص لجنة مسلمي إفريقيا على تحقيقها من خلال برامجها التربوية الموجهة إلى هذه الفئة والمناسبة لها. وإيماننا منها بأن الشباب هم الذين يحملون رسالة الإسلام إلى الأجيال القادمة خاصة في القارة الإفريقية، وتفعيلا لهذا الهدف، نظم مكتبها المحلي في جمهورية غينيا بيساو مخيما للشباب شارك فيه ثلاثة وخمسون مستفيدا من مختلف الأعمار.

وقد اشتمل برنامج هذا المخيم الذي أقيم تحت شعار قوله تعالى: (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) على دروس ومحاضرات وحوارات وألعاب ترفيهية ورياضية. وكان الجزء الأكبر من موضوعات الدروس والمحاضرات يدور حول شعائر الإسلام وأخلاقه وأدابه لإعداد المشاركين فيه إعدادا جيدا يمكنهم من تحصين أنفسهم من الأباطيل والضلالات والانحرافات واكتساب مهارة الدعوة إلى الله

قافلتان صحيتان في غينيا كوناكري

مع السلطات المحلية، حيث أشرف على تنفيذها طاقم طبي. وقد استفاد منها نحو خمسة وخمسين طفلاً.

وسائل الإعلام تعرض وقائع الحدث

وتجدر الإشارة إلى أن وقائع هاتين القافلتين قد تناولتها الإذاعة الريفية التي تغطي منطقة غينيا الساحلية بالصوت والصورة عبر مراسلها في موقع الحدث الذي أعد تقريراً حول أهداف القافلتين وإنجازتهما وبثه في مساء اليوم الذي جرت فيه عملياتهما. والمعلوم أن أخبار هذه الإذاعة تعيد بثها وكالة الأنباء الغينية في شكل قصاصات على موقعها الإلكتروني.

في إطار برامج الرعاية الصحية المخصصة لمنطقة «دوبريكا» في غينيا كوناكري، تم تنظيم قافلتين صحيتين وحملتني ختان لفائدة أطفال الأسر الفقيرة. توجهت القافلة الأولى إلى قرية «تيرسي» أما القافلة الثانية، فقد استهدفت قرية «مايوغون» وكان الهدف من هاتين القافلتين تقديم فحوصات طبية وتوزيع أدوية على المرضى من أهالي القريتين المذكورتين. وقد ساعدت مديرية الصحة في دوبريكا القافلتين بطبيبين وخمسة مرضيين مساعدين. وقد اشتمل برنامج القافلتين على إجراء ختان أطفال الأسر الفقيرة بالتعاون



● مجموعة من الأطفال الذين استفادوا من عملية الختان



● مقابلة الطبيب



● العشرات تجمعوا انتظاراً للفحص الطبي

افتتاح مسجد في السودان

تحت شعار قوله - صلى الله عليه وسلم -: «من بنى مسجداً... افتتحت لجنة مسلمي إفريقيا ممثلة بمكتبها المحلي في الخرطوم عاصمة السودان المسجد الذي بني على نفقة المرحوم: يوسف البنعلي وحرمه، وكان ذلك يوم الجمعة ليتم الافتتاح بصلاة الجمعة التي بين الإمام الداعية الشيخ/ عبدالرحمن القديل في خطبتها منزلة المسجد في حياة المسلمين، وفضل بنائه، والأجر العظيم الذي يناله من بناء بماله يريد به ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

يقع هذا المسجد في وسط منطقة دار السلام، والتي تبعد عن قلب العاصمة بنحو ثلاثين كيلومتراً، وهي منطقة تشكلت من السكان النازحين من الولايات الأخرى المختلفة خلال السنوات الماضية، بسبب الحروب الأهلية أو الجفاف، والذين ينحدرون من قبائل إفريقية في الأصل أو عربية، خاصة من قبائل النوبة، وأغلب سكانها مسلمون. لكن هناك أحياء يستوطنها سكان نصاري وتتخذها المنظمات التنصيرية منطلقاً لنشاطها التنصيري مستغلة الأحوال المزرية التي يعيشها سكانها.

وقد دعا الإمام في نهاية خطبة الجمعة للمتبرع الكريم -رحمه الله- ولحرمه بأن يجزيهما الله خير الجزاء، ويمتعهما ببيت في الجنة. ووزعت عقب الصلاة كمية من الكتب والمطبوعات الدينية على المصلين وسكان المنطقة.

دورتان دينيتان للنساء في أوغندا

في إطار الرعاية الدينية التي توليها لجنة مسلمي إفريقيا للمرأة المسلمة في هذه القارة، أقام مكتبها في جمهورية أوغندا دورتين شرعيتين منفصلتين للنساء، حملت الأولى عنوان: «دورة القانات» شاركت فيها أربع وستون مهتدية جديدة، بينما حملت الثانية عنوان: «دورة الصابرات» بمشاركة عدد كبير من المهتديات. وقد تركزت الدروس التي قدمت في برنامجي الدورتين على أحكام الطهارة والصلاة في الإسلام، والآداب العامة. غير أن الجانب الأكبر من هذين البرنامجين تركز حول دور الأم في تنشئة أطفالها وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة قائمة على مبادئ الإسلام وتعاليمه وقيمه لتحسينهم من عوامل الانحراف العقدي والخلقي، اقتداء بالمنهج النبوي الشريف وسير السلف الصالح.

كلفة الدورة الواحدة: ٢٠٠ دك



● مسؤول المكتب ويعرض الدعاة المشرفين



على يدي داعية أدى فريضة الحج على نفقة أحد المحسنين ٣٥٣ شخصا يعتنقون الإسلام في كوناكري

وثنية مطلقة، فضلا عن أقلية مسيحية ضئيلة تبلغ ٣٥٠ شخصا من مجموع (٤٢٦٧٢) شخصا ورغم ذلك قامت الجهات التنصيرية ببناء ١٨ كنيسة لخدمة هذا العدد الذي لا يذكر. وقد تراوحت أعداد المهتدين في هذه القرى بين شخص واحد وخمسين شخصا، الأمر الذي أوجد للمسلمين موطن قدم في عدد من القرى وتعزيز موقفهم في قرى أخرى.

أعلن ٣٥٣ شخصا إسلامهم في غينيا كوناكري على يدي الحاج محمد كروما، الذي قام بجولة دعوية في محافظتي «أنزريكوري» و«بومو» على مدى شهر ونصف. والحاج كروما هو أحد الذين أرسلتهم لجنة مسلمي إفريقيا إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج على نفقة أحد المحسنين عام ٢٠٠٦. وقد زار خلال جولته (٣٠) قرية، جميعها ذات أغلبية



• وآخرون يسلمون



• رجال يشهرون إسلامهم



• نساء يعلن إسلامهن على يد كروما

أسلم خلالها ٣٠ شخصا دورة الأولياء للمهتدين الجدد في أوغندا



في إطار نشاطات لجنة مسلمي إفريقيا الدعوية في أوغندا، أقام مكتبها في هذا البلد دورة للمهتدين الجدد الذين بلغ عددهم ثمانية وأربعين مهتديا، تعلموا فيها مبادئ الإسلام، وتلقوا دروسا تطبيقية في كيفية الغسل والوضوء والصلاة، ودروسا أخرى في فضائل وفوائد الالتزام بأخلاق الإسلام وآدابه. وقد توجت أعمالها بإسلام ثلاثين شخصا على يد القسيس المهتدي، وختان خمسين من المهتدين الجدد.

كلفة دورة المهتدين الجدد: ٢٠٠
دك

• ماذا تعني كلمة: لا إله إلا الله...



من ثمرات رعاية الأيتام..

قرية «برا إوسي» التابعة لمدينة «أكرا» عاصمة غانا، ولم تكن أسرته مسلمة، وكان يتردد على مسجد القرية من تلقاء نفسه.. ولم يتجاوز دور اللجنة في مساعدته سوى إعطائه كتيباً عن الإسلام وصفة الصلاة باللغة المحلية، فترعرع بإذن الله مسلماً.

■ اليتيم / أسوتم تادجلي أوكولم الذي ولد في «لومي» عاصمة توغو، والذي كفلته اللجنة حتى حصل على شهادة الثانوية العامة والتحق بمعهد التجارة والتسويق.

وتشمل الكفالات المذكورة تخصيص مبلغ شهري قدره عشرون دولاراً أمريكياً لأسرة اليتيم، بالإضافة إلى استفادته من برنامج اللجنة التعليمي التربوي المخصص للأيتام والكسوة والعينية وغيرها من المزايا الأخرى.

دأبت لجنة مسلمي إفريقيا على أن تجعل لرعاية الأيتام والاهتمام بهم حيزاً كبيراً في برامجها الميدانية التربوية استجابة لنداء الإسلام الذي استوصى خيراً باليتيم من جهة، ولما في رعاية الأيتام الأفارقة من دور كبير في إبراز رحمة الإسلام ونشره بين الأهالي والأفراد والجماعات.. وهذه نماذج من الأيتام الذين من الله عليهم بنعمة الحياة الطبيعية على يد لجنة مسلمي إفريقيا بأموال الكفلاء الرحماء في بعض البلاد الخليجية:

■ اليتيم / أمين نابين بنغو الذي كفلته اللجنة لمدة خمسة عشر عاماً في «لومي» عاصمة توغو منذ وفاة والده، وهو طفل، حتى تخرج من المرحلة الثانوية.

■ اليتيم / (إشمال) أي: إسماعيل إكيس، الطفل الذي ينحدر من



● اليتيم / أسوتم تادجلي بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة



● اليتيم / إسماعيل إكيس الذي ترعرع مسلماً بفضل كتيب صغير



● اليتيم / أمين نابين الذي كفلته اللجنة لمدة خمسة عشر عاماً

الربيع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

يغيث المحتاجين في البأساء والضراء

تحرص لجنة مسلمي إفريقيا دائماً على استثمار الربيع السنوي



● الشيخ فضل المولى يعود إلى عمله في سوق الخضار



● يرتب البضاعة لإثارة شهية الزبائن إليها

لمشروع الوقف الدعوي، البالغة قيمته مئتي دولار أمريكي، فيما يعود بالنفع على المسلمين في ربوع القارة الإفريقية، عبر مساعدة بعض الأسر الفقيرة جداً، أو الدعاة الذين لا يجدون الوسيلة لتبليغ دعوة الإسلام، أو المهتدين الجدد الذين يفقدون مصادر أرزاقهم عقاباً لهم من ذويهم أو أرباب أعمالهم على اعتناقهم الإسلام.

وهنا نذكر نموذجين من الفئات والأفراد الذين استفادوا من هذا المشروع في جمهورية السودان، يتعلق الأمر بالمستفيد الأول الشيخ الداعية إلى الله فضل المولى بلال، والمستفيدة الثانية: الحاجة فاطمة محمد.

تأجير مكان في سوق الخضار لداعية
يقيم الداعية: فضل المولى بلال في منطقة تابعة للعاصمة تعرف باسم: «طيبة الأحامدة» التي تشكل معظم سكانها من النازحين القادمين من جنوب السودان وغربه ومن منطقة كردفان. فلما تفشت صناعة الخمر في هذه المنطقة وغيرها من مظاهر الانحراف الخلقي، وازدياد نشاط المنظمات التنصيرية التي تبني الكنائس، وتنظم برامج ترفيهية لاستقطاب النساء والأطفال، خشى أن يضيع الدين، فأنشأ خلوة لتحفيظ أبناء المسلمين القرآن الكريم، وتعليمهم

فروض الإسلام وسننه، بعد عودته من سوق الخضار الذي يتاجر فيه، لكن ضغوط نفقات أسرته المكونة من اثني عشر فرداً معظمهم من البنات، بالإضافة إلى أحفاده لابنته المطلقة،



● كمية من الخضار التي زود بها مكتب اللجنة الداعية فضل المولى



● شيوخ المنطقة يزورون الحاجة فاطمة في خلوتها

أرغمته على ترك الخلوة بحثاً عن مورد آخر للعيش، خاصة أنه أصبح عاجزاً عن دفع إيجار موقعه في السوق.

ومراعاة لظروف هذا الداعية الاجتماعية، ساعده مكتب اللجنة المحلي عن طريق الربيع السنوي لمشروع الوقف الدعوي، بسداد إيجار المكان الذي يتاجر فيه، وتمكينه من مبلغ يسير من المال لشراء الخضار، وطلب من مدير المكتب أن ينوب عنه في تبليغ شكره الجزيل إلى الكفلاء الرحماء والمتبرعين الكرام، داعياً الله لهم بالأجر العظيم.

عربة تقليدية لبيع مياه الشرب

كما استفادت من هذا المشروع كذلك المتطوعة في سبيل الله الحاجة فاطمة محمد النازحة من كردفان والمقيمة في منطقة تعرف باسم: الصعود وهي تابعة لأم درمان، نشأت في بيت دين وعلم وعز، غير أن ظروف الجفاف أثرت في حياتها فأصبحت فقيرة جداً، وبترت إحدى رجليها بسبب مرض يسمونه «النبت» فتفرغت للدعوة إلى الله، وأسست خلوة قرآنية لتعليم أطفال المسلمين، ومن يقصدها من الرجال والنساء ليستفيدوا من علمها لأنها تحفظ الكثير من سور القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وأحكام العبادات والمعاملات. وقد ساعدها المكتب المحلي بإهدائها عربة تقليدية يجرها حمار لبيع المياه الصالحة للشرب، ليكون هذا المشروع مورد رزقها بإذن الله تعالى، وقد فرحت به فرحاً كبيراً. ودعت للمتبرعين الكرام بالمزيد من البركة في أرزاقهم وأعمارهم.

أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.

مشروع الربيع السنوي

الصدقة تطفئ غضب الرب

مالاوي... قلب إفريقيا الدافئ

مالاوي، هذه الدولة الصغيرة المغلقة التي تطوقها البلدان ذات المساحات الشاسعة مثل زامبيا وتنزانيا وموزمبيق من كل الاتجاهات، لديها الكثير الذي يمكن أن تقدمه لزوارها. «أيان ميشلر» المتخصص في رحلات السفاري عبر القارة الإفريقية يقدم لنا في هذا التقرير ما رآه وشاهده في هذه البلاد الصغيرة التي تمثل قلب إفريقيا الدافئ.



● منطقة «مولانجي» بجنوب ملاوي تعتبر مركزا لصناعة الشاي في البلاد



● أقمشة «السانغ» ذات الألوان الرائعة وهي تزين المحل في «ليلونجوي»



محمية ليوندي الوطنية

بالنسبة للمهتمين بالطيور والمتحمسين للحياة الفطرية، تمثل حديقة «ليوندي» واحدة من الخيارات الممكنة الغنية بالتنوع الأحيائي في ملاوي، ونظرا لوقوعها على الطرف الجنوبي لبحيرة ملاوي، تركز هذه المحمية على الحياة

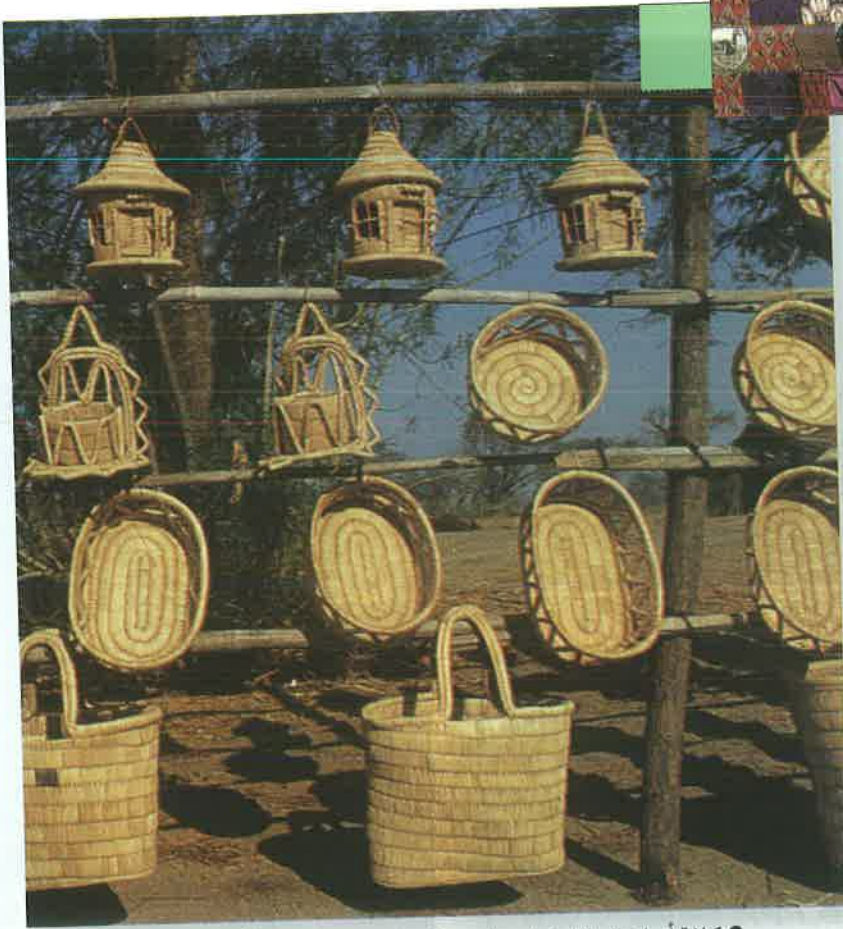
الفطرية المتنوعة على نهر «شير». بالإضافة إلى فرس النهر، والتماسيح والفيلة التي تنتشر بكثرة في هذه المنطقة، إلا أن فصل الصيف يجلب لهذه المحمية أيضا الكثير من الطيور المهاجرة مما يضيف عليها ميزة إضافية للتنوع الأحيائي بهذه المنطقة.

زومبا وجبل مولانجي

كانت مدينة «زومبا» الوديدة حتى عام ١٩٧٥ هي عاصمة مالاي، ولكنها اليوم أصبحت مركزاً إدارياً ومقراً للجامعة فقط. ولكن يمكن للزائر أن يمضي بعض الوقت في التجول عبر شوارعها ذات الأشجار الخضراء المورقة، وإلقاء نظرة على المعالم التاريخية التي تعبر بوضوح عن الطابع المميز للحقبة الاستعمارية، كما يمكنه أن يُعرج عبر الطريق المرصوف بالحصى الذي يؤدي إلى مرتفعات هضبة مالاي. ومن بين المناظر الطبيعية الخلابة في هذه التلال المرتفعة تبدو المشاهد الرائعة الممتدة باتجاه جبل «مولانجي»، ومن ثم، يبدو فندق «كو تشوي»، أحد المنتجعات الرئيسية هنا. ومن الأشياء المدهشة في هذه المنطقة التمتع بالتجوال سيراً على الأقدام عبر الغابات المحيطة، ومشاهدة أسراب الطيور المتنوعة تحلق حول نهيرات والخيران، فضلاً عن الاستمتاع بمناظر الأسماك وهي تقفز فوق الماء، بالإضافة إلى ممارسة رياضة الغولف في نادي الغولف فيها.

وإذا اتجه الزائر نحو جنوب هذه المدينة، فسيجد نفسه في الطريق المؤدي إلى جبل «مولانجي» الذي يحتل الركن الجنوبي الغربي لمالاي، وهو يمثل أعلى قمة في البلاد، حيث يبلغ ارتفاعه أكثر من ثلاثة آلاف متر. وأكثر المناظر روعة تبدو من مدينة «مولانجي» الصغيرة، حيث تبدأ قمة الجبل الشديدة الانحدار. فإذا كان من محبي المغامرة، فيمكنه قبول التحدي ومحاولة الصعود إلى قمة الجبل التي يستغرق الوصول إليها يوماً كاملاً أو غير ذلك كالقيام بجولة في الغابات المحيطة.

تمثل هذه المنطقة مركزاً لزراعة محصول الشاي في مالاي، على امتداد مزارع الشاي المترصعة في تناسق جميل حتى سفح الجبل،



● كافة أنواع السلال تباع على جوانب الطرق في جميع أنحاء مالاي

غير منتظمة، ويسينون استخدام البحيرة من حيث لا يعلمون، الأمر الذي يثير المخاوف على مستقبلها وهي تمثل شرياناً حيوياً للبلاد. هذه المخاوف لا تتمثل في سوء الاستغلال فحسب، بل في تجاهل النظم واللوائح المطبقة في المنطقة وإساءة استغلال الموارد بطريقة تنذر بخطر وشيك كذلك، لأنه لا يوجد أي مصدر مائي في العالم، مهما كبر حجمه، يمكن أن يستمر في العطاء في ظل الممارسات السيئة المتمثلة في كبح النفائيات وما شابه ذلك دون أن يجد نوعاً من الرقابة والعناية المستمرة.

محمية رأي ماكليز الطبيعية في بحيرة مالاي

تحتضن مياه بحيرة مالاي الصافية الهادئة شاطئاً طويلاً يطل على قرية «شيمي» - وهي المركز الرئيس

مما يعطي الناظر لوحة خضراء متكاملة. وإذا صادفت الزيارة وقت حصاد محصول الشاي، فإن التجول بالسيارة والتوقف بجانب الطريق لمشاركة المزارعين المحليين في كيفية جمع أوراق الشاي من وسائل الاستمتاع بالرحلة.

شاطئ البحيرة

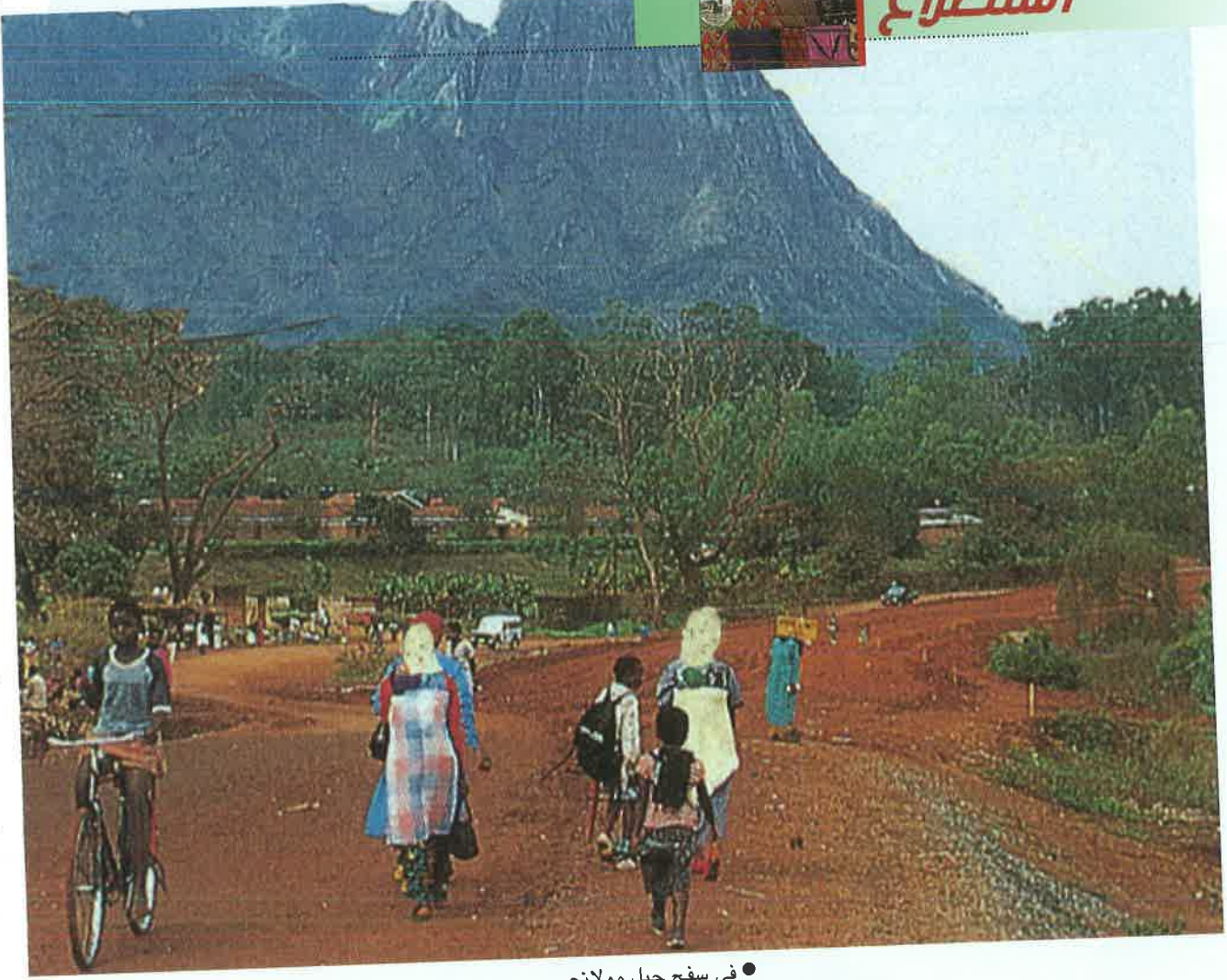
تعتبر بحيرة مالاي، التي تبلغ مساحتها حوالي ٢٣٠٠٠ كيلومتر مربع، ثالث أكبر بحيرة في إفريقيا. فالمنطقة المحيطة بها تضم تشكيلة واسعة من التنوع في النظم البيئية، الأمر الذي يتمتع الزائر بمناظر طبيعية مختلفة الأشكال والأنواع.

وبينما يشعر المرء ويسعد بروعة المكان وجمال الطبيعة على شاطئ البحيرة، لكنه في الوقت نفسه ينتابه شعور بالحزن والأسى لمنظر الناس الذين يقطنون على الشاطئ في أكواخ

- تمثل قطعة من الجمال الطبيعي
- تحتوي على الكثير من المحميات الطبيعية
والجبال الخضراء
- يعيش في بحيرة مالاوي نحو ١٠٠٠ نوع من
السمك



● صيد الأسماك يعتبر حرفة رئيسة ومصدرا للدخل الكثير من الأسر التي تعيش على شواطئ بحيرة مالاوي



● في سفح جبل مولانجي

جزيرة ليكومو

رغم صعوبة الوصول إلى جزيرة «ليكومو» في بعض الأوقات -ما لم تتلمس الطريق المرسوم للوصول إليها- فإنك ستنتظر طويلاً. فالقارب الصغير الذي يستخدم في العبور إليها ليس له جدول زمني محدد، حتى بعد أن تصل إلى الجزيرة لا تستطيع أن تقرر متى ستغادرها لأن ذلك ليس بيدك وإنما بيد صاحب القارب. وقد تضطر في بعض الأحيان إلى قضاء الساعات الطوال بل اليوم كله في انتظار وصول القارب. وحتى في داخل الجزيرة تعتبر الخيارات محدودة لأن هناك مخيمين اثنين فقط يقدمان تقريباً نفس الخدمات. غير أن زيارة هذه الجزيرة

التي يزيد عددها عن ١٠٠٠ نوع منها ٣٥٠ نوعاً محلياً.

منطقة شينتيشي

تمثل هذه المنطقة قاعدة الانطلاق لاستكشاف الشواطئ الشمالية لبحيرة مالوي مع وجود شاطئ «نكاتا» في الشمال، وشاطئ «كاندي» في الجنوب، والمنطقة الجبلية المحيطة بالبحيرة. بينما تمثل «كاندي» منطقة الشواطئ السهلية المسطحة، ويعتبر شاطئ «نكاتا» منطقة صيد الأسماك لوقوعه على سفح التلال، ويطل على جون صغير ضيق ومنحدر، كما أن هذا الشاطئ من الأماكن المفضلة لهواة الغطس طوال فصول السنة.

لمحمية مالوي الطبيعية التي تعمل كشبه جزيرة فيها. هذه القرية عبارة عن مجمع لصيادي الأسماك الذين يستخدمون القوارب الصغيرة في صيد الأسماك التي يبيعونها إلى أصحاب المطاعم الصغيرة المنتشرة في القرية.

فإذا قمت برحلة على مدى يوم كامل في الشريط الساحلي، فإنه ستكون لديك فكرة شاملة حول الحياة الريفية في مالوي، لكنك إذا أمضيت بعض الليالي في هذه القرى الواقعة على البحيرة، فإنك ستستمتع بحياة بسيطة هادئة وسط القرويين. وهذا هو جوهر الحياة حول بحيرة مالوي التي تزخر بأنواع مختلفة من الأسماك الطازجة



يعتبر استكشافا تاريخيا بالنسبة للزائر لأنه سيشاهد كاتدرائية القديس «بيتر» التي بناها مبشرو الكنيسة الإنجيلية في عام ١٩٠٠.

بعثة ليفنجستونيا

هناك طريقان يؤديان إلى «ليفنجستونيا» وكلاهما يمثلان مهمة قائمة بذاتها. الطريق الأشهر يمر عبر مدينة «شويتا» التي تقع على شاطئ البحيرة، قبل أن ينعطف يسارا مروراً بطريق وعري يتحول فجأة إلى ممر جبلي متعرج إلى الأعلى إلى هضبة كوندوي. لذا فإننا لا ننصحك

إطلاقاً بالسير في هذا الطريق بسيارة صالون. ورغم أن المناظر الطبيعية على الطريق رائعة جذابة، لكن ينبغي عليك التركيز فقط على الطريق الضيق غير المعبد ولا تنشغل بما حولك. أما الطريق البديل، فهو أطول عبر منطقة «نشنشينا» من خلال ممر وعري يمر بعدد من القري الواقعة على سفح التلال. لكن من الأفضل الذهاب في أحد هذين الطريقين والعودة عبر الطريق الآخر. تأسست ليفنجستونيا في عام ١٨٩٤ بواسطة المستكشف المبشر الاسكتلندي «د. روبرت لوز ليفنجستونيا» وهي واحدة من البعثات المالوية القليلة التي ظلت على حالها حتى اليوم. وهي تتميز بطابع خاص نظراً لموقعها المنعزل في قمة الهضبة، تضم مباني الكاتدرائية ومستشفى ومتحفاً. كما أن جولة في الصباح الباكر في المنطقة ستشعرك بروعة شلالات مانشيوا بالإضافة إلى المشي داخل القرية والاختلاط بالسكان المحليين.

محمية نايبكا الوطنية

تقع بعيداً في الركن الشمالي الغربي من مالواي وهي من أكبر المحميات الطبيعية الخمس في هذه البلاد. تضم هضبة «نايبكا» والتلال الصغيرة المحيطة بها، فضلاً عن الغابات الكثيفة. وبهذا الموقع تعتبر هذه المحميات فريدة من نوعها في إفريقيا لأنها تختلف كثيراً عن المناظر الطبيعية الأخرى في القارة. إنها عبارة عن حياة فطرية طبيعية متميزة، تعززها المساحة المنبسطة الواسعة لهذه الهضبة. إنها عالم بعيد متفرد من الانعزال والهدوء والراحة الجسدية والروحية. والاسم «نايبكا» من اللغة السواحلية ويعني الاسم الاستعماري القديم لتنزانيا الذي يعني حرفياً «الحياة الفطرية البكر». أما بالنسبة لمجموعتي «الفوكا» و«التمبوكا» العرقيتين، فإن هذا الاسم يعني «المكان ذو الأعشاب القصيرة».



● خريطة مالواي

رغم أن هذه المحمية الوطنية تتمتع بشبكة من الطرق الصخرية التي تصلح للسيارات الكبيرة الحجم ذات الدفع الرباعي، إلا أن الذهاب إليها على ظهر الحصان سيقرّبك أكثر من المناظر الطبيعية والتعرف على جوهر البيئة الفطرية بمنطقة «نايبكا». تشتهر هذه الحديقة بالأعشاب الطبية (التي يعتمد عليها الكثير من الأفارقة) كما أن التجول في الصباح والمساء في مناطق الحديقة المختلفة سيعطيك فكرة شاملة عن هذه المحمية من حيث التنوع النباتي والحيواني، خاصة الطيور حيث يوجد بها أكثر من ٤٥٠ نوعاً.

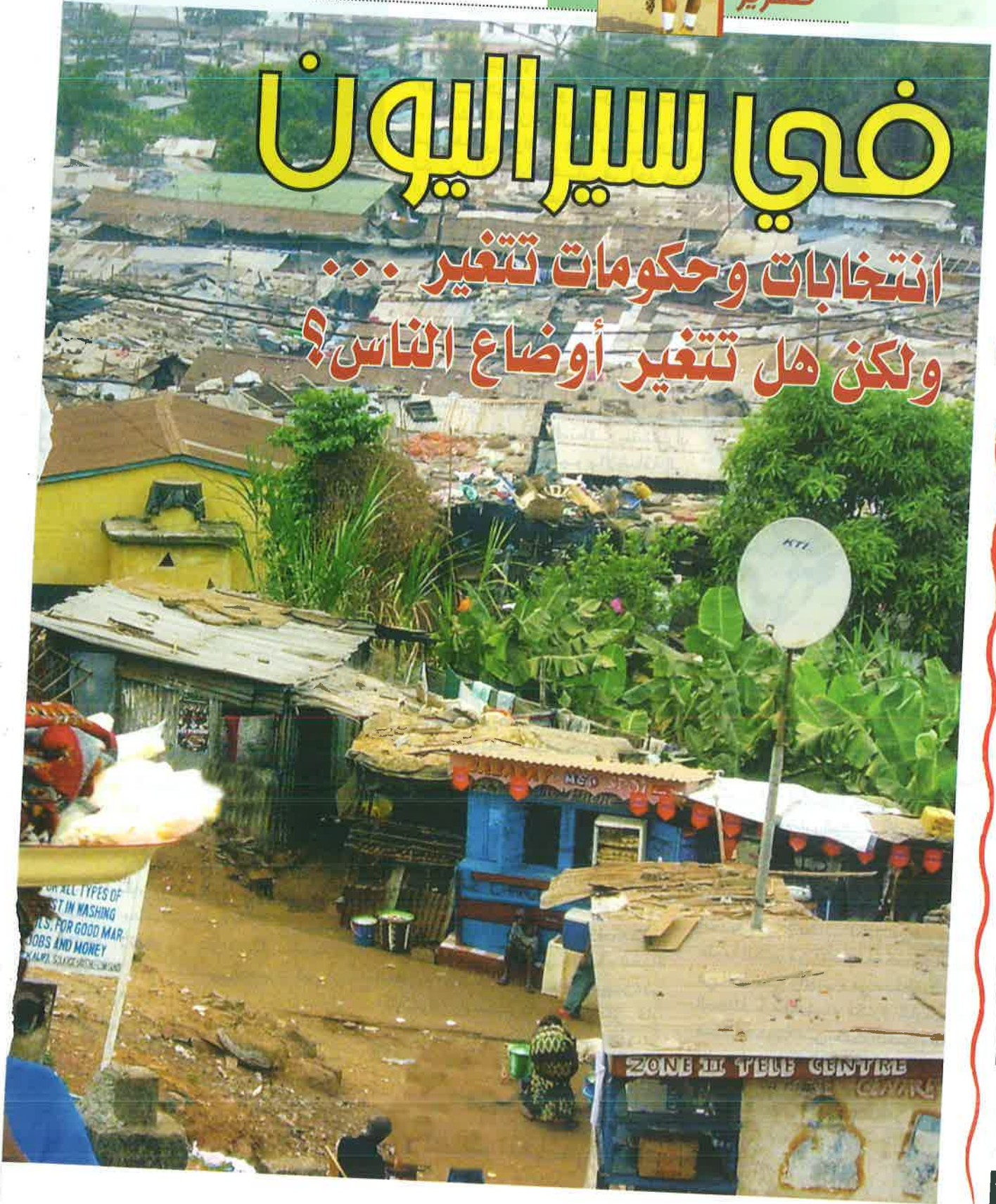
أفضل لغات العالم الصمت



تقرير

ففي سيرا اليون

انتخابات وحكومات تتغير...
ولكن هل تتغير أوضاع الناس؟



العدد ١١٠ - ديسمبر ٢٠٠٨

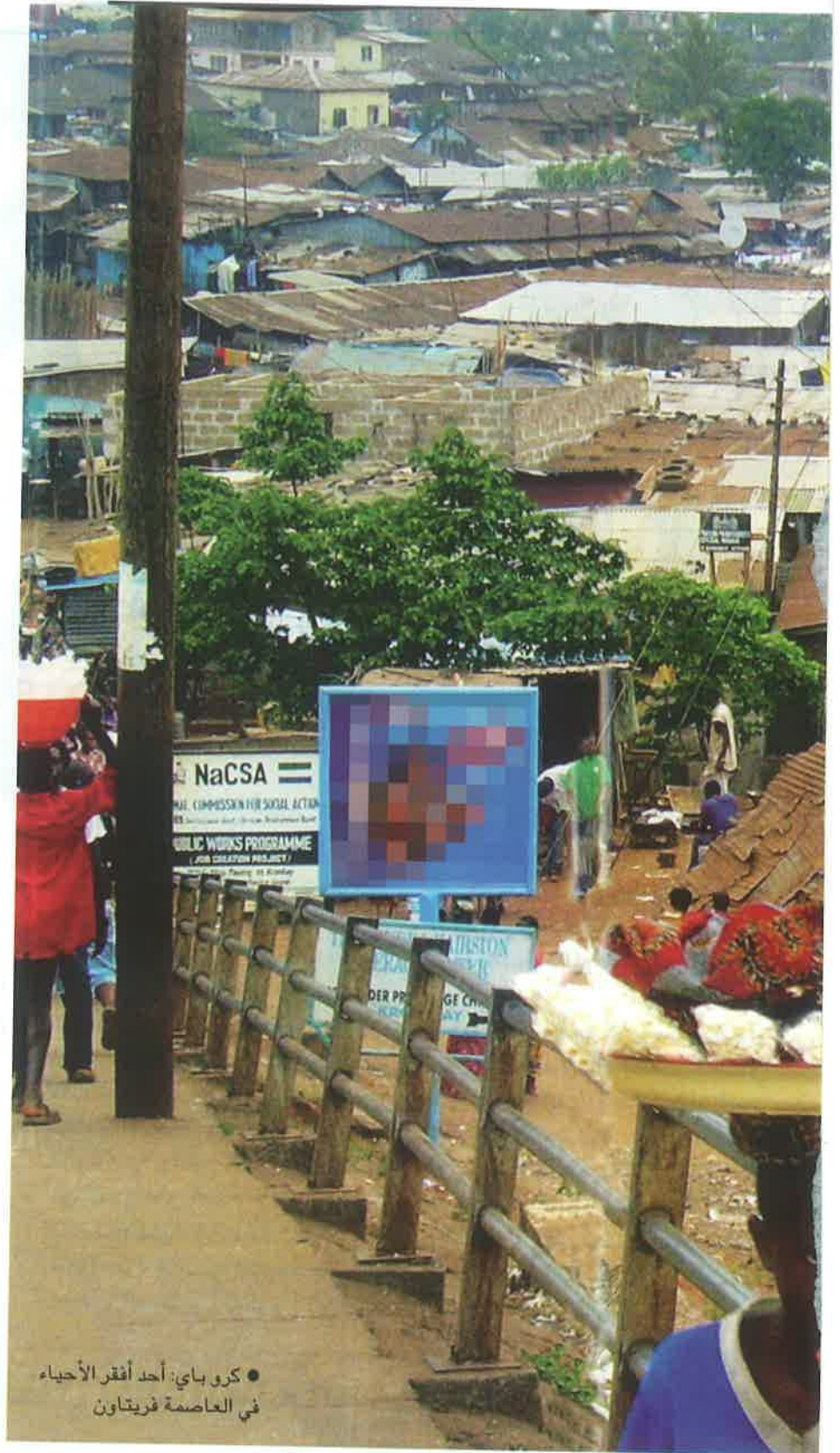
الكوثر

٢٤

إن القيام بجولة بالسيارة في شوارع سيراليون وأزقتها ستعطي الشخص الزائر صورة عامة عن الكثير من المظاهر العامة كالمدارس، والمراكز الصحية ومراكز التجمعات السكانية القروية ومستودعات الحبوب المشيدة بواسطة اللجنة الوطنية للعمل الاجتماعي - وهي مؤسسة حكومية - والشوارع الموهلة في الرداءة، وتجمعات الشباب العاطلين عن العمل، والنساء والأطفال الذين لا يجدون ما يسد رمقهم ويبدو الجوع كأنه مكتوب في وجوههم.

من بين هؤلاء «سيا بونديه» التي تسكن في بلدة ماكينسي الواقعة في شمال سيراليون، وهي من حزب المعارضة التقليدية «مؤتمر كل الشعب». إنها تشعر بالإحباط من تصرفات السياسيين في بلادها ولكنها تمنى أن تتغير الأحوال، ولذا كانت مصممة على الإدلاء بصوتها في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة. بالنسبة لها ترى أنه يجب على السياسيين تأمين الوظائف لأشخاص مثل خطيبها الذي ظل عاطلاً عن العمل منذ تخرجه من الجامعة قبل أكثر من ثلاث سنوات.

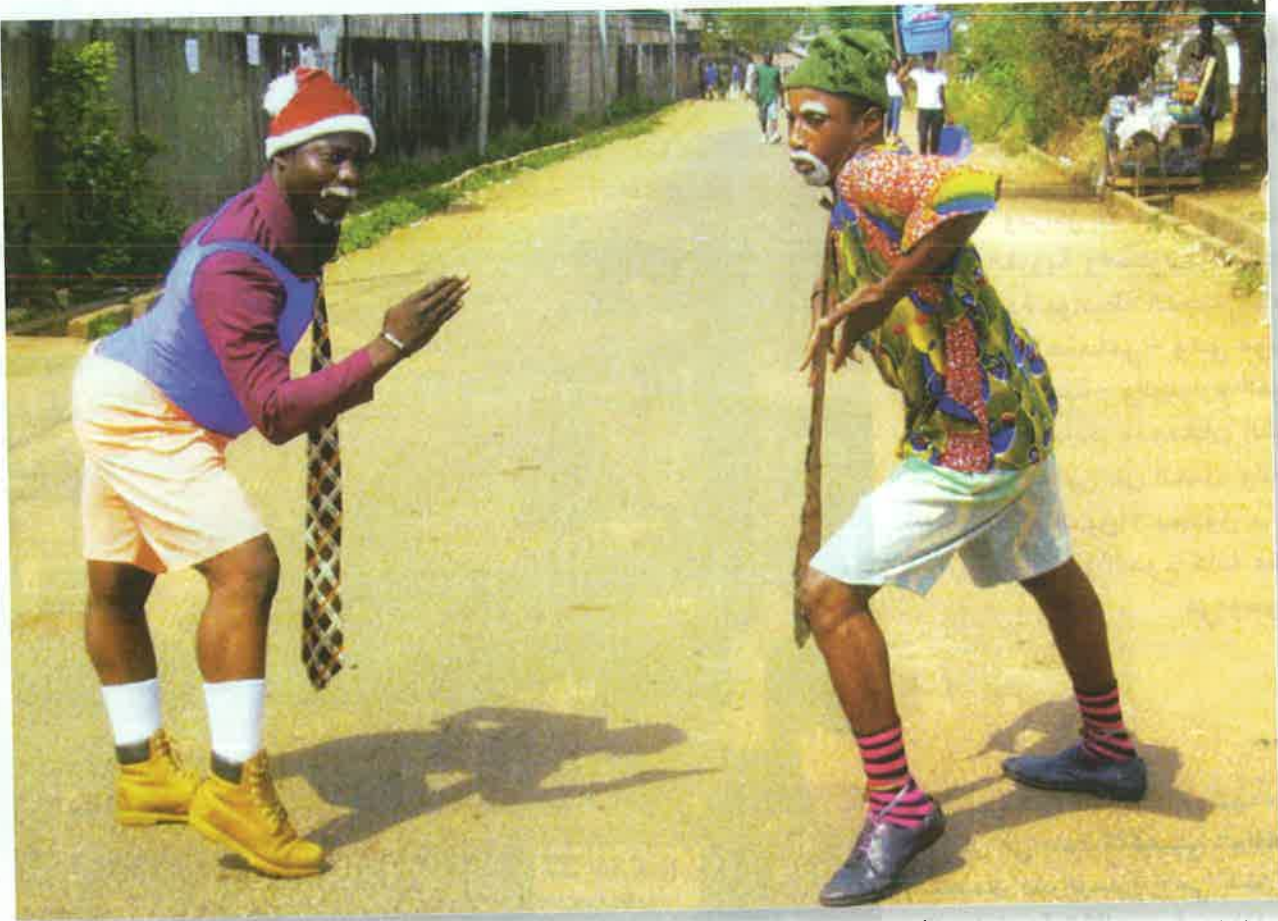
أما عبد الكمارا فهو يعيش في ويلنغتون بشرق فريتاون وهي منطقة محرومة من مناطق العاصمة الفقيرة، وهو يصف نفسه كواحد من مخلفات الفاقد التربوي بالمدارس الثانوية، ويقول: «لقد أصبت بالإحباط من قبل مرتين من هؤلاء السياسيين» ولكنه لا يزال



● كرو باي: أحد أفقر الأحياء في العاصمة فريتاون



تقرير



● «إبراهيم كمارا» و«فيمي كمنج» من أنصار الحكومة

حرة ونزيهة وموثوق بها. كما أنها المرة الأولى منذ أكثر من ٢٠ عاماً تم فيها تطبيق نظام الدائرة الانتخابية الواحدة.

ويقول «أيرنست كوروما» رئيس حزب «مؤتمر كل الشعب» الذي كان يحكم البلاد خلال الفترة من عام ١٩٦٧ حتى الانقلاب عليه في ثورة عسكرية شعبية في عام ١٩٩٢ «حتى الآن الأمور تسير بشكل جيد» وقد أطرى على العملية الانتخابية لكنه حذر القائمين على تنظيمها من استبعاد حزبه منها.

يضغطون كثيراً على ما يسمونهم بالسياسيين الفاسدين ويبدلون كل ما لديهم من جهد ممكن وقوة للحيلولة دون فوزهم في الانتخابات. وكانت المرة الأولى التي تنظم فيها انتخابات حرة منذ انسحاب بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من هذه البلاد في عام ٢٠٠٥ والتي كانت قد ساعدت سيراليون على الخروج من عقد من الحرب الأهلية الطاحنة. ولأول مرة قامت حكومة منتخبة بموجب الدستور بتنظيم انتخابات

مصمماً على التصويت مرة أخرى لأن «صوته هو سلطته» كما يقول. ويضيف أنه كان يدعو الله أن يفوز في هذه الانتخابات شخص ما «يحب الناس ويوفر لهم الطعام والماء النظيف والكهرباء». ويردد دعواته هذه كل شخص في فريتاون التي تعاني ولعدة شهور من غياب الكهرباء ومياه الشرب النظيفة التي تندفق عبر شبكة الأنابيب.

الفساد السياسي

وقد أصبح الناس هذه الأيام

أفضل لغات العالم الصمت

GOODY



طعمها يصبرك على لهيبها



قارن

● عليك أن تفعل الأشياء التي تعتقد أنك عاجز عن فعلها.

(روزفلت)

● من يعيش في خوف، لن يكون حراً أبداً.

(هوراس)

● ليكن هدفك أن تفعل خيراً، وتحدث تغييراً، فقد وجدنا في

هذا العالم لنغيره، وكل ما نفعله يغير العالم.

(أوليفر وندل هولمز)

● كلما تعمقت في فهم هذا العالم، ازدادت قناعاتي بعجز القوة

عن خلق أي شيء خالد فيه.

(نابليون بونابرت)



روى ابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(أحب الأعمال إلى الله عز وجل
سرور تدخله على مسلم ..)

حسنه الألباني

ساعدوهم ليقرأوا ..
ساعدوهم ليعملوا ..
بل ساعدوهم ليصبروا ..

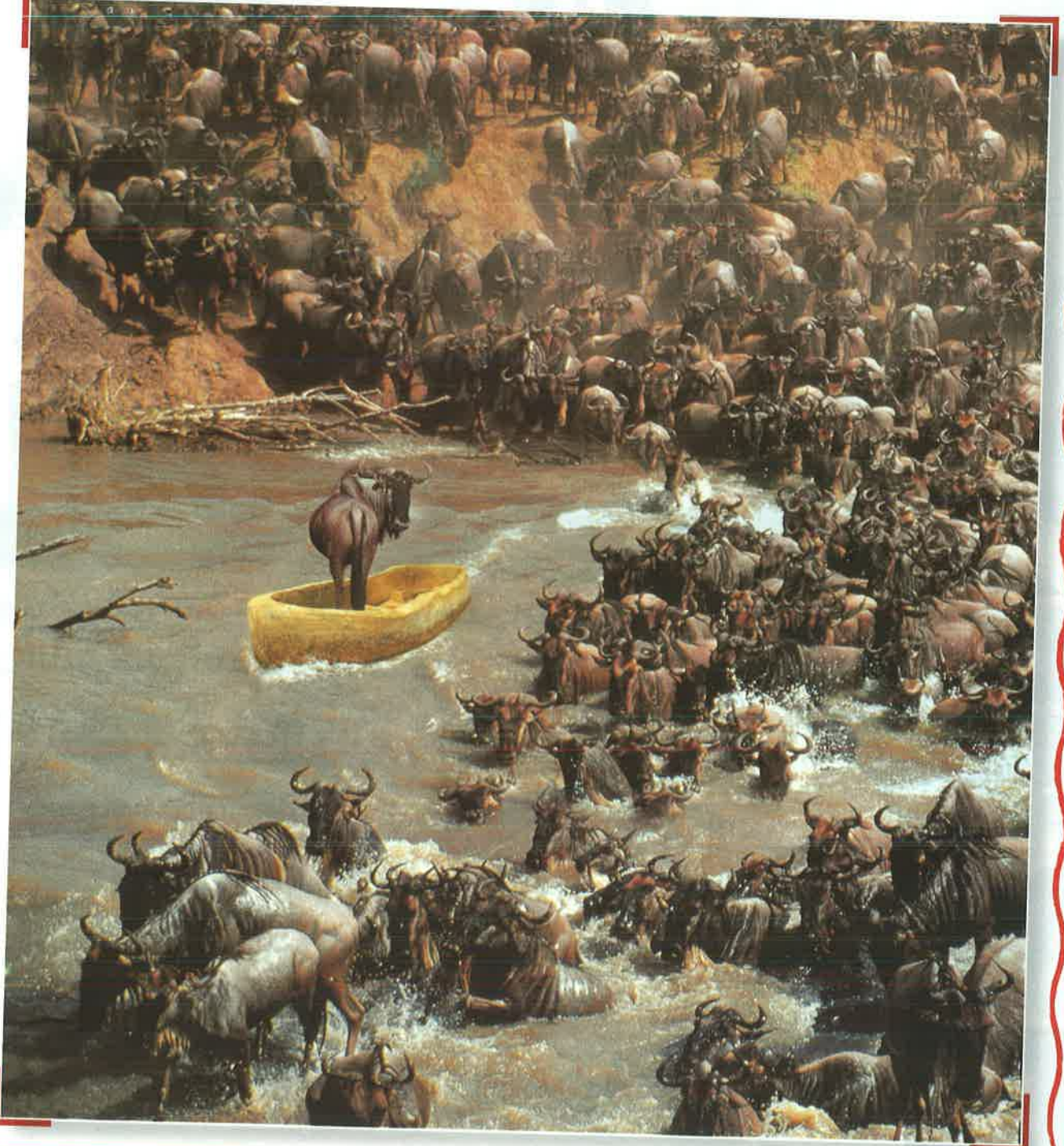
a l b a s a r i n t @ y a h o o . c o m

حساباتنا لدى بيت التمويل الكويتي حساب جاري (فرع حولي)
الحدقة 3 1 0 2 / 2
الركاء 3 1 0 1 / 4
باسم : برنامج مكافحة العمى



حساباتنا لدى مصرف الراجحي (فرع العقربية)
الحدقة 3 0 1 6 0 8 0 1 0 0 4 4 4 5 7
الركاء 3 0 1 6 0 8 0 1 0 0 4 4 4 4 0
باسم : د. عادل بن عبدالعزيز الرشود

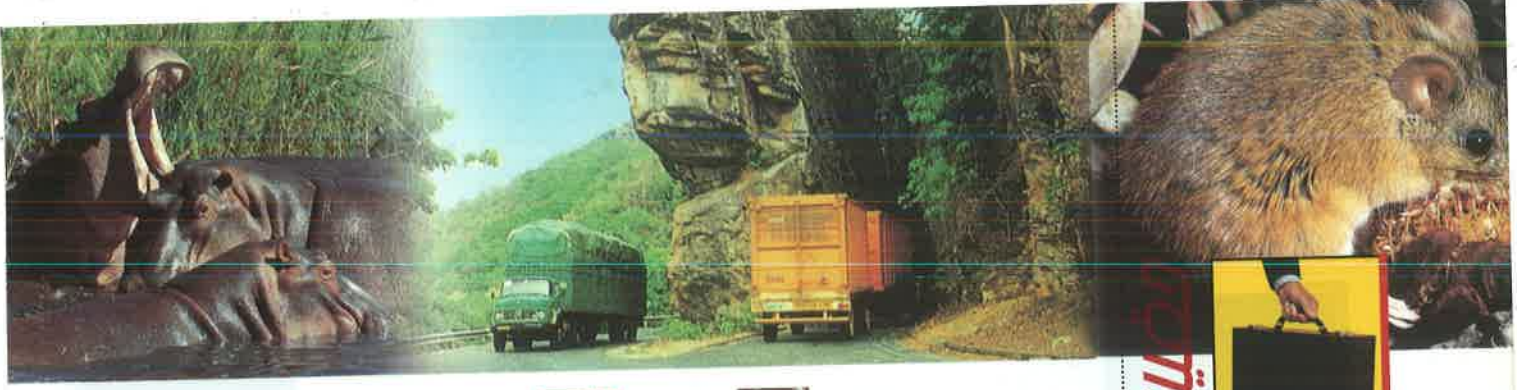
المملكة العربية السعودية ص ب 40030 الخبر 31952 هاتف 038985800 فاكس 038982045



تعود البعض ألا يحيد عما يفعله في حياته، حتى لو كان فيه هلاكه.. لكن
البعض الآخر يبحث عن طرق جديدة للحياة..



هل الشجرة داخل الغرفة أم خارجها؟



رئيس خفي



بقلم:
رئيس التحرير



● رئيس التحرير
يعبر نهراً في
قارب صغير

شعب مدغشقر نموذج للشعب الطيب، ولكن البلد متخلف اقتصاديا وإداريا، ورغم ذلك استمتعت بالعيش فيه

أما كميات الوحل التي كنا نحملها في ملابسنا أو أجسادنا، فكنا نضطر إلى جمعها عند الاغتسال حتى لا تغلق البالوعة. طبعاً هذا إذا كنا محظوظين وكان الماء متوفراً، علماً بأن المنطقة فيها عشرات الأنهر، يطل منزلي على أحدها، وبما أن الحكومة لا تسدد لشركة الكهرباء قيمة استهلاك الكهرباء التي تشغل المضخات لضخ الماء بشكل دائم، لذا قد ينقطع الماء تماماً لمدة أسبوعين وربما أكثر.

هذا كله بسيط مقارنة بعبور الأنهر التي تعج بالتماسيح في قوارب ضيقة مصنوعة من جذوع الأشجار، والحالة أنني لا أستطيع الجلوس في القارب بسبب مرض في ركبتي مما يجعلني أكثر الركاب عرضة للسقوط في النهر! وقد أضطر أحياناً للمخاطرة والخوض في وسط الأنهار التي يبلغ عمق الواحد منها ما بين متر ومترين.

قضيت عدة سنوات مع زوجتي في قرية «مناكارا» الواقعة في جنوب شرق جزيرة مدغشقر. وأظن أن تلك الفترة كانت من أمتع لحظات حياتي. فقد كنا نغادر البيت كل صباح على متن سيارتنا (الوانيت) من نوع (البك أب) ولا نعود إليه إلا قبيل المغرب. كانت الطرق سيئة للغاية في معظمها، خاصة في موسم الأمطار، حتى إن اجتياز بعضها يكون صعباً إن لم يكن مستحيلاً في بعض الأحيان. وكان بعضها يمتد عبر الجسور الخشبية المشيدة فوق الأنهار الكثيرة جداً، لكنها جسور متهاكة.

وعندما نعود إلى المنزل ليلاً، تبدأ عملية إزالة الوحل العالق بملابسنا أو المتراكم فوق رؤوسنا، وهي عملية يومية نظراً لكثرة الأمطار. أما السائق فيقوم بغسل السيارة وتنظيفها كل ليلة استعداداً لصبيحة اليوم التالي وهكذا.



إدارة السجون تقبض على اللصوص ولكنها تفرج عنهم لأنها غير قادرة على إيوائهم وإطعامهم



● وهنا تعطلت الرحلة بسبب صعوبة الطريق

على إيوائهم وإطعامهم. ومن الوقائع التي تؤكد هذا الوضع المزري أن حارس منزلي كان قد سرق مالي فألقت الشرطة القبض عليه واسترجعت مالي المسروق، وقد طلبوا مني توفير وجبة يومية لهذا اللص خلال مدة سجنه، وإلا سيكونون مضطرين إلى إطلاق سراحه لأن ميزانية إدارة السجون لا تسمح بإطعام السجناء! هذه نماذج من مشكلات هذا البلد الاجتماعية والاقتصادية والإدارية.. هذا البلد الذي يتميز أهله بالطيبة والبساطة وحسن معاملتهم للأجانب والغريباء.

وقد استمتعت بالعيش معهم لدرجة أنني اشتريت فيه قطعة أرض لتحويلها إلى مقبرة للمسلمين، وإن كنت في حقيقة الأمر قد فكرت في قبرين لي ولزوجتي إذا كان الأجل قد حل بهذه الأرض لأنني علمت أن مقبرة القرية يدفن فيها كل من المسلمين والوثنيين!

ومن المشكلات الكبرى التي كنا نواجهها عبور الجسور الخشبية التي يقوم بعض الأهالي من حين إلى آخر بنزع أخشابها لاستعمالها في بناء أكواخهم من دون أن يهتموا بالعواقب الكارثية التي تحدث باستمرار! أذكر من ذلك جسرا خطيرا جدا كنا نعبه أكثر من مرة كل أسبوع، فتطوعنا لإصلاحه من مالنا الخاص، ولكن ما كاد النجار ينتهي من تثبيت خشبه حتى جاء اللصوص ليلا وسرقوا ألواحا منه، وفي اليوم التالي عبرته شاحنة محملة بكمية من الأرز وعلى متنها تسعة عشر شخصا، فانهار بها الجسر في عرض مياه النهر وغرق جميع من كانوا فيها.

لقد تألمت جدا من وقع هذا الحادث في نفسي خاصة أنني كنت قد عبرته قبل المغرب أو قبيل وقوع هذه الكارثة!

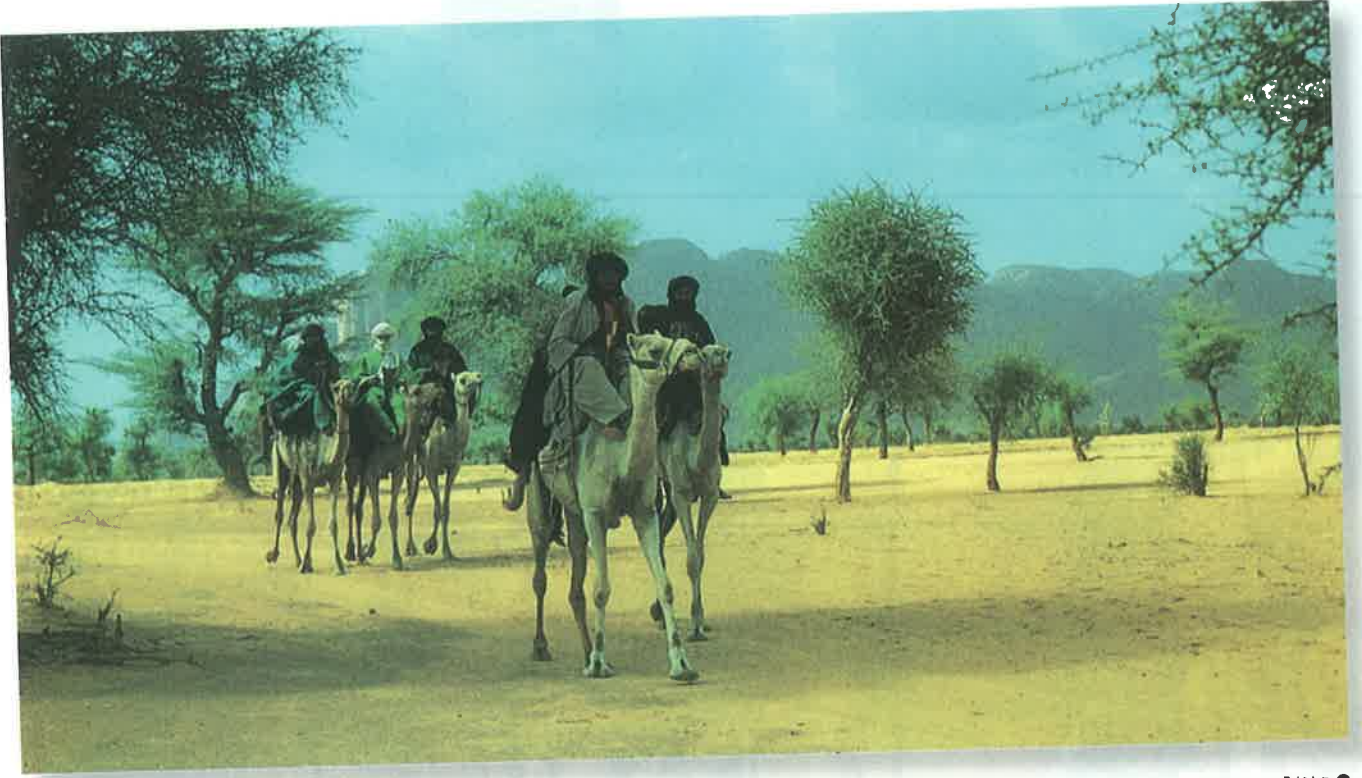
والمعضلة الكبرى أن هذا البلد فقير ومتخلف إداريا، فحتى لو تم إلقاء القبض على اللصوص ومحاكمتهم، فإن إدارة السجون لا تستطيع سجنهم لأنها غير قادرة



«مويتي» بندقية مالي

من قرية صغيرة.. إلى مدينة كبيرة ومركز تجاري مهم

تشتهر مدينة «مويتي» إحدى مدن جمهورية مالي الكبرى، بأنها المدينة التي كانت في أصلها قرية مغمورة يعيش سكانها على صيد الأسماك، ثم تحولت إلى مدينة كبيرة وميناء نهري تجاري هام.



● قافلة صغيرة في اتجاه المدينة

والبامبارا والبوزو والسونغاي، وبذلك أصبحت أكبر مناطق جمهورية مالي من حيث الكثافة السكانية.

نشأتها

كانت هذه المدينة، كما سبقت الإشارة

أصبحت اليوم مركزاً تجارياً هاماً لتربية المواشي وصيد الأسماك وإنتاج الحبوب الزراعية. أما سكانها، فقد بلغ تعدادهم تسعين ألف نسمة طبقاً لآخر إحصاء.. وهم ينحدرون من قبائل: الدغون والفولاني

الموقع والسكان

تقع «موبتي» في شمال جمهورية مالي عند ملتقى نهري «النيجر» و«باني» على هيئة ثلاث جزر نهرية، وبذلك اكتسبت أهمية استراتيجية منذ كانت قرية صغيرة، وتطورت حتى



● من قوارب الصيد التي تمخر عباب النهر



● شحنات القرع في طريقها إلى سوق المدينة

إليه، عبارة عن قرية صغيرة مغمورة، وملتقى لقوافل القبائل التجارية، لكن موقعها الاستراتيجي، وتركيز الاحتلال الفرنسي عليها، وظهور حركة المقاومة فيها واتخاذها منطلقا للدعوة الإسلامية فيها على



● أحد الأماكن المقدسة في ضواحيها



● اليخوت السكنية

الأرصعة والشوارع المجاورة خاصة في صلاة الجمعة وصلاتي العيدين. وقد دأب السكان على العناية بهذا المسجد والاهتمام به حتى إنهم ليعيدون تبليطه قبل حلول موسم الأمطار من كل عام. وقد لوحظ في تصميمه الهندسي أنه روعي فيه نظام التهوية بصورة دقيقة، الأمر الذي جعل جوه منعشا.

النشاط الاقتصادي

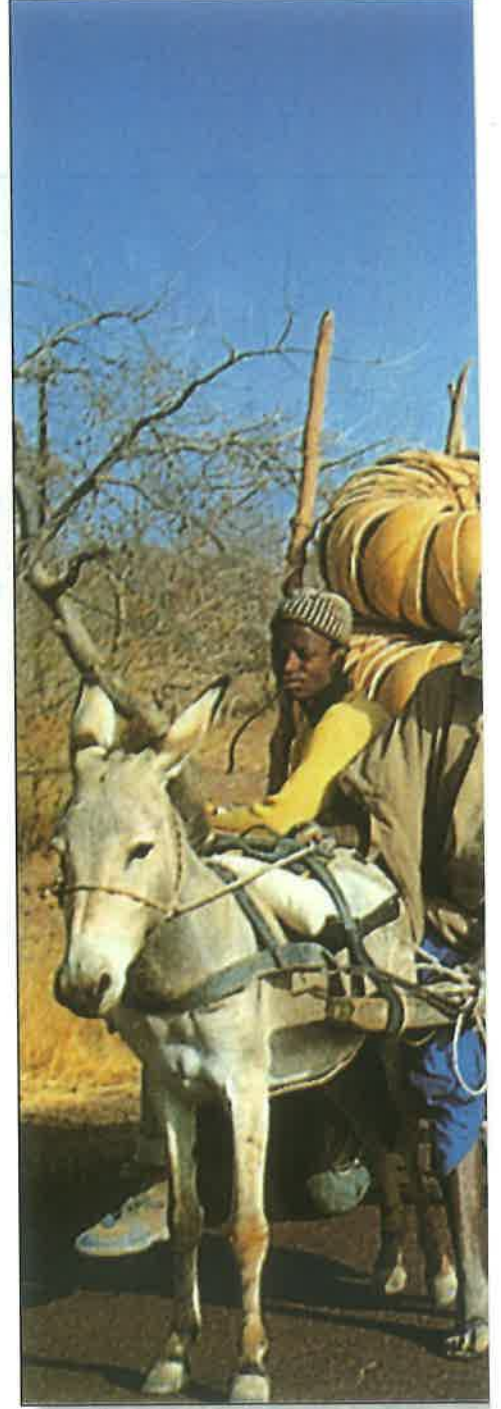
أشرنا فيما تقدم إلى أن مدينة «موبتي» تعد من أهم مدن جمهورية مالي من حيث نشاطها الاقتصادي وحركتها التجارية، على مستوى تربية المواشي وصيد الأسماك والزراعة القائمة على إنتاج الأرز والدخن والبصل والكسافا والفاصوليا السوداني وغيرها من المنتجات الزراعية الأخرى، إلى جانب المبادلات التجارية خاصة من الملح والأرز والأسماك المجففة وثمار الكولا التي تستخدم لتخفيف الإحساس بالعطش والجوع، ناهيك عن المواد المستوردة عبر طائرات الشحن الجوية التي تنطلق من باريس ومرسيليا

الاقتصادي والثقافي، لتكتمل صورتها البارزة في عهد الشيخ أحمدو خليفة الشيخ الحاج عمر الفوتي الذي قضى الاحتلال الفرنسي على دعوته.

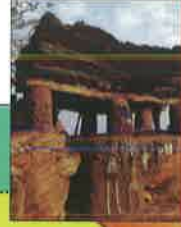
معالم المدينة

تألف «موبتي» من ثلاثة أحياء رئيسية، كان أرقاها في عهد الاحتلال الفرنسي خاصا بالمحتلين الفرنسيين، وكان محظورا على المواطنين الماليين أو الأفارقة السود السكن فيه. وفي عهد الاستقلال، استوطنته الطبقة الراقية وبعض الجاليات المهاجرة خاصة من الجالية اللبنانية. أما الحيان الآخران، فيسمى أحدهما «بحي موبتي هندي» والثاني «حي الأهالي» (كواموغوك).

ومن أبرز معالم «موبتي» المسجد الجامع الذي بني بالطين عام ١٩٣٣م على طراز معماري بديع، غير أنه يتميز بصغر حجمه إذا ما قورن بمسجد مدينة «جنت» التاريخي. ويكتظ بالمصلين القادمين من جميع مناطق المدينة وأحيائها حيث تشاهد جموع بعض المصلين الذين يفترشون



يد الحاج «عمر الفوتي» الذي حارب قبيلة «البول» واتخذها قاعدة لمقاومة الاحتلال الفرنسي، كانت من أبرز العوامل التي أدت إلى تحول هذه القرية إلى مدينة كبيرة هامة من حيث موقعها وكثافة سكانها ونشاطها



مالي



● خريطة مالي

المحلية وغير هذا وذاك حتى إن السائح ليشعر أنه أقصر يوم في حياته من استغراقه في جو هذه الحياة العجيبة البديعة.. ليس هذا فحسب، بل هناك متع سياحية ومشاهد أخرى، يستمتع بها السائح وهو يتجول في شوارع المدينة البسيطة الجميلة، أو يستقل القوارب المصنوعة يدوياً من جذوع الأشجار المحفورة، في رحلة نهريّة، لا سيما في وقت غروب الشمس التي ترسل آخر خيوطها الذهبية قبل قدوم الليل الجميل.. ليتحول هذا المشهد إلى ذكرى من ذكريات الزائر التي لا ينساها في حياته.

ومن أمتع مواقعها السياحية السوق الأسبوعي الذي يعقد كل يوم خميس، فتأتيه القوافل التجارية من كل فج عميق محملة بالبضائع والسلع المتنوعة وتضرب فيه الخيام في كل مكان قريب، فترى فيه الطوارق الحرفيين الذين تقلد بعضهم السيوف، وربط بعضهم الآخر حول خصورهم الخناجر فوق الألبسة التقليدية.. وتشاهد الصيادين من قبيلتي «البوزو» و«البول» يعرضون بطريقة تثير شهية المتسوق صيدهم الثمين.. أما الدغون، فيصحبون معهم قطعان المواشي خاصة من الأبقار

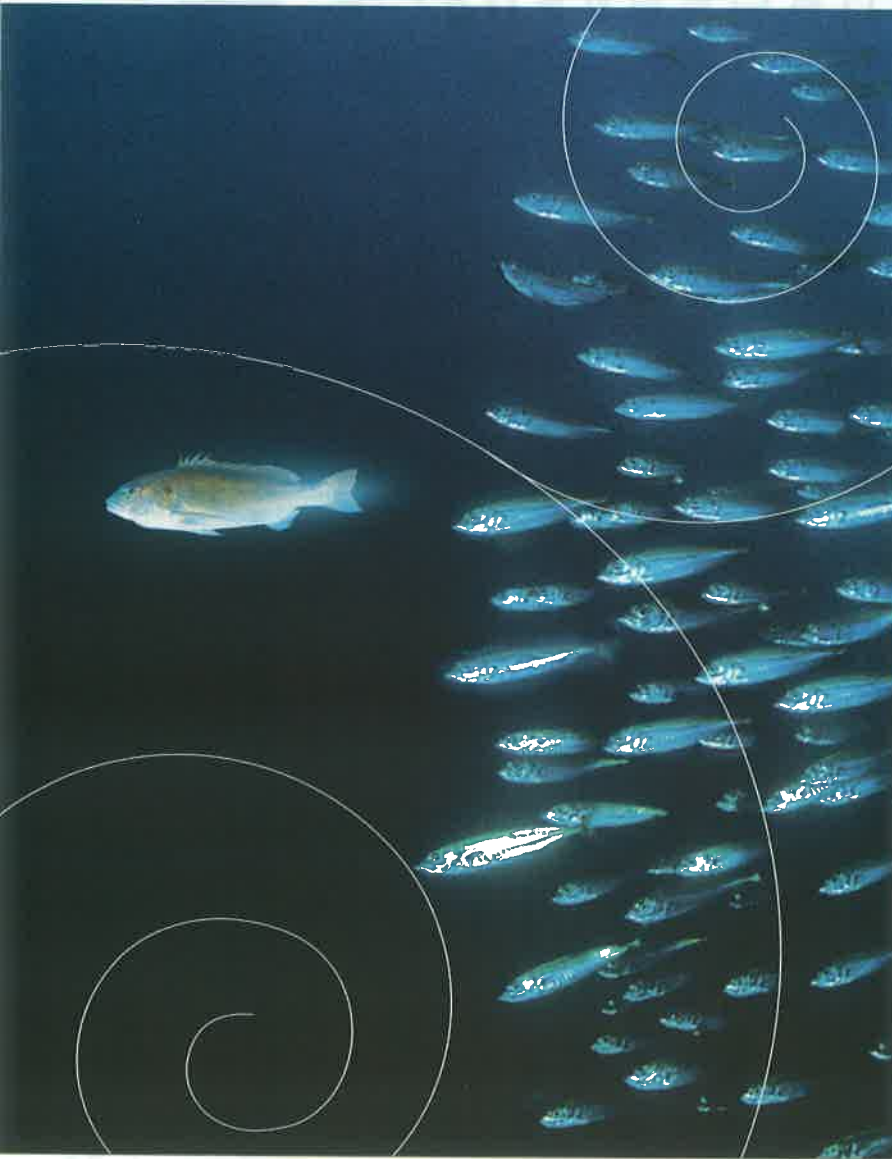
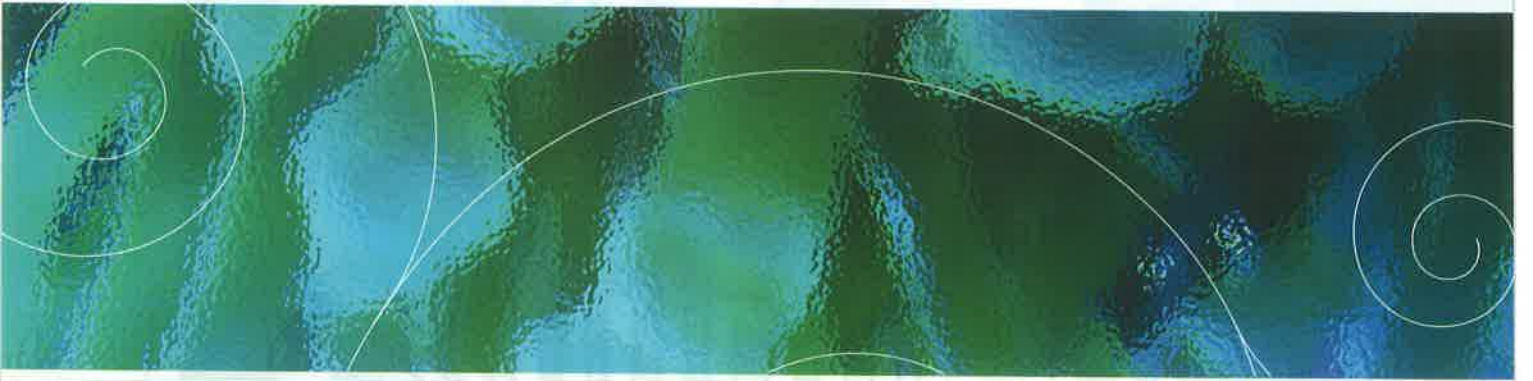
الفرنسيّتين. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاحتلال الفرنسي كان قد نهب الكثير من ثروات هذه المدينة المختلفة في عهد احتلاله للبلد.

المواقع السياحية

لم تصبح مدينة «موبتي» ميناء هاماً ومركزاً تجارياً كبيراً فحسب، بل أصبحت كذلك موقعاً سياحياً لعشاق حياة الواحات الصحراوية المتميزة بجوها المنعش وحياة العيش الهادئ الذي تمتزج فيه ملامح التاريخ العريق بملامح حياة العصر الحاضر في صورتها الطبيعية البدائية.

العزلة عن حياة الناس مكسبة للعداوة

ننطلق إلى آفاق جديدة في عالم الاستثمار



- الاستثمار المباشر في تأسيس الشركات وتملك حصص فيها.
- إدارة الاكتتاب في الشركات الخاصة والعامة.
- تأسيس المحافظ المحلية والدولية وإدارتها.
- إدارة صفقات التمويل لصالح الشركة والغير.
- إدارة عمليات التمويل Syndication.
- المنتجات والخدمات الاستشارية.
- خدمة بيع الأسهم بالأجل.
- الصناديق الاستثمارية.

تلفون: (+ 965) 180 40 50 فاكس: (+ 965) 224 35 856

www.fic.com.kw

الأفيال وأشجار التبليدي «الباباب»

■ الكائنات الأعظمان في إفريقيا

● بمرور الزمن تقوم الأفيال أفراداً أو قطعاناً بإزالة اللحاء عن أشجار التبليدي بواسطة أنيابها للحصول على الرطوبة والنسيج الخشبي الرخو



● فيل يتناول نصيبه من الباباب

تعتبر كل من الأفيال وأشجار التبليدي الكبريين في مملكتيهما. وإلى جانب تشابههما في العمر والحجم، فإنهما يتقاسمان صفات أخرى كاللون والشكل والضخامة. وفي بعض مناطق بتسوانا يبدو أن مصيرهما واحد.

تبين الصور المصاحبة لهذا المقال مدى تأثير سلوك الأفيال الغذائي في أشجار التبليدي خاصة في فصل الجفاف، حيث تقوم الأفيال بتقطيع هذه الأشجار بأنيابها وإزالة لحائها وأخشابها، وهو سلوك يقضي على الشجرة خلال فترة تتراوح بين خمس وعشر سنوات، ولعل أكثر ما يجذب هذه الحيوانات إلى هذه الأشجار تلك الرطوبة العالية، وذلك النسيج الرخو الذي تتكون منه



● عندما تسقط شجرة التبليدي على الأرض، تتجمع الأفيال حولها بأعداد كبيرة لتناول الغذاء من كافة أجزائها



● خلال ١٢ شهرا تحولت شجرة التبليدي الضخمة هاته إلى قطع صغيرة متناثرة

الطريقة إلى فقدان هذه الحيوانات لذا، اتخذ الخبراء أساليب محددة للقضاء على هذه الظاهرة، وذلك عن طريق تصنيف الأفيال وتوزيعها على أماكن ليس بها أشجار التبليدي.

مما أدى إلى اختفاء هذه الأشجار من منطقة تسافو، وهذا التصرف يثير مخاوف العلماء في المحمية لأن هناك أنواعا أخرى من الحيوانات تعيش على هذه الأشجار، وقد تؤدي إبادتها بهذه

● قد يعثر في بعض الأحيان على رؤوس أنياب الأفيال مكسورة في سيقان أشجار التبليدي وتتميز أفيال بتسوانا بقصر أنيابها وهشاشتها. وربما يعود ذلك إلى قلة نسبة النيتروجين والفوسفات فيها

ولتوضيح هذه الصورة، يقول أحد علماء الأحياء بمحمية كروجر الوطنية: إن هذا التصرف في هذه المحمية لا يحدث في فصل الجفاف، فحسب بل يحدث كذلك حتى في فصل الخريف. وقد تم تفسير هذه الظاهرة بأن الأفيال لم تعد تجد كمية كافية من الألياف في الحشائش، وبالتالي أصبحت تبحث عنها في أشجار التبليدي. وفي الظروف السيئة، كما حدث أثناء فصل الجفاف في منطقة تسافو عام ١٩٧٤، عندما كانت الأفيال متوفرة بأعداد كبيرة، كانت أشجار التبليدي تستخدم كمصدر رئيس لغذائها

العجز والتواني سببا الفاقة



مشاهد

السرطانات

«حدوة الحصان»

لقد شهدت السرطانات المسماة «حدوة الحصان»
تغيراً طفيفاً منذ أن تحجرت أسلافها قبل ١٥٠
مليون سنة.

ولكن الدراسات تشير إلى انخفاض أعداد هذه
السرطانات. الأمر الذي حدا ببعض الولايات في
أمريكا إلى القيام بإصدار تشريعات تحظر صيدها.
وهذا الانخفاض يعتبر خبراً سيئاً إذا علمنا مدى
الفائدة التي توفرها لنا هذه السرطانات. فعندما
تمكن الباحثون من أمثال «روبرت بارلو» من فك
رموز نظام الرؤية لديها اكتشف الكثير من الحقائق
عن البصر لدى الإنسان.

• تحتشد السرطانات من نوع «حدوة الحصان» عندما يحين موعد وضع بيضها في شكل مجموعات في شواطئ «ديلاوير»
في الولايات المتحدة خلال فصل الربيع، الأمر الذي يمثل غذاءً للكثير من الطيور المهاجرة إلى هذه المنطقة، وهذا يساعد
الصيادين على عملية صيدها.



صياد يجمع السرطانات



وفي جمعية «كيب كود» (ACC) تجرى دراسات على السرطانات لاستخلاص عنصر يستخدم في اختبار الأدوية والأجهزة الطبية لمعرفة حجم التلوث، ثم يطلق سراحها. يقول «مايكل داوسون»، أحد أعضاء هذه الجمعية: «هذا درس لنا، فماذا عن الأنواع الأخرى؟ وما حجم هذه الموارد الضائعة؟».

اجعل شرك لنفسك ومشورتك لألف

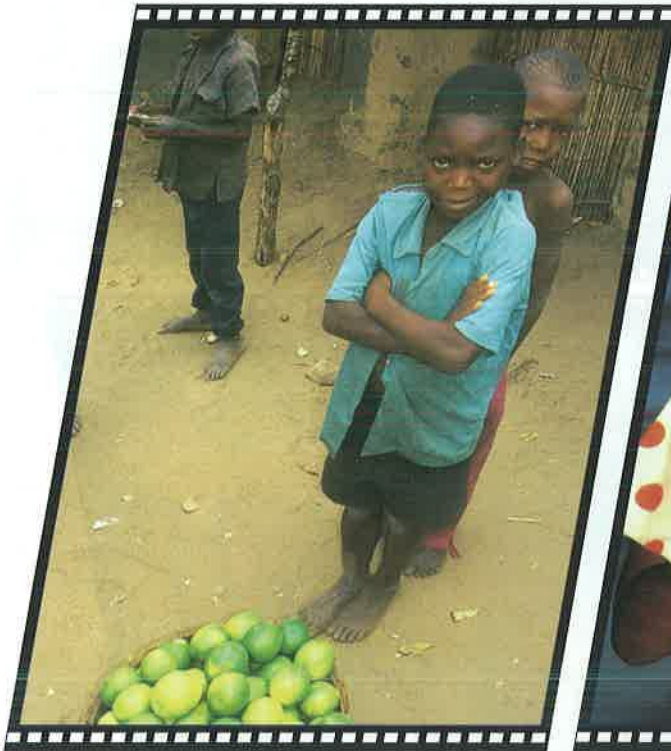




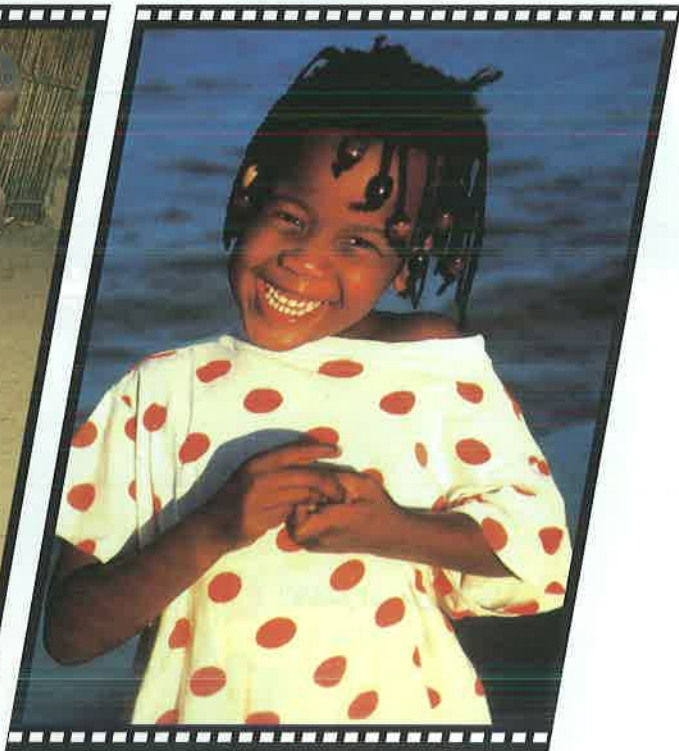
صور من إفريقيا



يُفرد شباكه. ▶



▶ طفولة عاملة. وطفولة عاملة.



▶ طفولة. طفولة.

إرضاء العميل طريقنا لتحقيق أهدافنا



التوكيلات العالمية للسيارات

أول وكيل لشركة جنرال موتورز في المملكة لأكثر من ٥٠ عاماً



GMC

الرقم المجاني: ٢٢٤٤ ٢٤٤ ٨٠٠ - www.uma.com.sa

جدة • الدمام • الخبر • الأحساء • أبها • خميس مشيط • الخفجي • الجبيل • القطيف • نجران • جيزان • وادي الدواسر • حفر الباطن



ثقافة

كتاب الفتيات المحجبات يتكلمن يحكي تجارب من منع الحجاب في فرنسا

اختار المؤلفون الثلاثة لكتاب «الفتيات المحجبات يتكلمن» ذكرى صدور قانون منع ارتداء الحجاب على الفتيات المسلمات بالمدارس الفرنسية العمومية يوم ١٥ مارس ٢٠٠٤، لطرحه في المكتبات الفرنسية. وفي هذا المعطى وحده دلالة واضحة على قضية الكتاب وقصده الأساس.

فهو لا يبغي تحليل الملابس التي أدت إلى مولد قانون المنع والمناورات السياسية والانتخابية للزعماء السياسيين ذات اليمين وذات اليسار في فرنسا، والصخب الإعلامي والاجتماعي المصاحب له. ولكنه كتاب يعطي الكلمة لمن منع منها، ويفسح المكان لمن حيل بينه وبين الناس، ويهيئ المنصة لنساء تعرضن لما يمكن تسميته «الواد الإعلامي» في زمن يوصف بالتححر والتقدم والمساواة في الفرص، وفي ديمقراطية تختال بنفسها، وجمهورية تظن أنها بلغت «الإمامة في العلمانية»، ولكنها بالمقابل تشعر بالخوف من مجرد سترة صغيرة لغطاء الرأس.

المؤلفون الثلاثة

وتضيف مكانة المؤلفين الثلاثة وسيرتهم وخبرتهم قيمة هامة لمضمون الكتاب، إذ إنهم ليسوا متطفلين على الموضوع، وليسوا قريبين منه فحسب، بل عاشوا قضية الحجاب من بدايتها، وخبروا منعطاتها حتى منعت الفتيات من ارتدائه، وكافحوا جميعاً ضد المنع وساندوا المحجبات. وما هذا الكتاب إلا وسيلة من وسائل المساندة والنصرة.

«اسمهان شوبار» عضوة في تجمع «مدرسة للجميع» سبق لها أن كانت نائبة رئيس تجمع «نساء من أجل المساواة». كما أنها شاركت في تأليف «الكتاب الأسود لقضية النساء» الصادر سنة ٢٠٠٦.

أما «مليكه الأطرش»، فهي محجبة، ناشطة في تجمع «مدرسة للجميع»، تدافع عن الأمهات المقصيات من المدارس، وتشغل منذ أكتوبر ٢٠٠٦ منصب رئيسة مساعدة لتجمع «نساء من أجل المساواة».

بينما يعمل «بيير تيفانيان» أستاذًا للفلسفة بمدينة دانسي، ويشارك في تنشيط تجمع «الكلمات ذات أهمية»، ونشر عدة كتب منها «معجم لبننة العقول» - الصادر سنة ٢٠٠٢ - و«اللبننة» لفظ مشتق من «جان ماري لوبين»، الزعيم اليميني الفرنسي المتطرف الذي يلخص مشكلة فرنسا في المهاجرين ويطالب بطردهم.

توزع الكتاب على فصول خمسة فضلا عن مقدمة وخاتمة. سمي الفصل الأول منه «عندما تختار المدرسة العمومية جمهورها»، والفصل الثاني «أمهات غير مرغوب فيهن»، في حين أطلق على الثالث عنوان «الطور الثالث للإقصاء»، وعلى الرابع «عودي إلى مطبخك»، أما الخامس، فعنوانه «مواطنة مستحيلة». وكما هو ظاهر، فالعناوين دالة على المضمون، وقد تختصر كلماتها القليلة صفحاتها الطويلة.

كلمة مخنوقة

يوضح الكتاب في المقدمة أن جميع الناس، عالمهم وجاهلهم، تكلموا جميعاً في قضية الحجاب، فالموضوعيون فيهم والمنحازون، كتبوا باستفاضة، وكل الهيئات والمؤسسات الإعلامية ملأت الدنيا ضجيجاً وصخباً حول هذا الموضوع، ووجهت الرأي العام إلى الوجهة التي تريد.

لكن الفتيات المحجبات المعنيات مباشرة بالأمر لم يأبهن أحد، ولم يلتفت إليهن أي إعلامي لمنحهن حق الكلام المباشر أمام الرأي العام.

بل حتى لجنة ستازي الشهيرة أعرضت عنهن كأنهن غير موجودات البتة، واستدعت من له الحق في الكلام ومن ليس له الحق، وأنصت لمن تشاء وصمت أذانها عن أولئك النساء.

خوف مزدوج

لم يكن الأمر سهلاً لإخراج هؤلاء النساء من حالة الصمت إلى حالة الكلام، إذ في مقابل قبول امرأة واحدة للبوح، رفضت عشر نساء أن ينطقن بحرف خوفاً وخجلاً من أن يساء فهم كلامهن أو يؤول تأويلًا خاطئًا.

خوف مزدوج اكتسح المتحدثات: خوف من الإفصاح عما في ذات الصدور، وخوف من رد فعل غير منطقي مسكون بخلفية تاريخية ممثلة في التمييز والأوامر. تقول مليكة «كنت أكافح في كثير من الأحيان شعوراً بالقلق الرهيب، وإغواء نفسيًا بالتحلي عن هذه الشهادة، فلو نطقت بمحتني، ل قيل إنني أحب أن أكون ضحية، وإن سكت عن الكلام، قيل إنه ليس لدي ما أشكو منه».

أما اسمهان فتقول: «كنت أدرك أنني بحديثي عن معاناتي وحالاتي والدفاع عن حقوقي، ساكون عرضة لردود فعل عنيفة، ولكن لا مجال للتراجع، فللكلمة ضربيتها، وهي ضريبة، على مرارتها، أخف وزناً من صمت ذي ضريبة أثقل حملاً، أتنكر بها لنفسي وإيماني وقيضي. فضلت أخيراً الظهور وتحمل الضربات على أن أبقى حبيسة الصمت وما بين السرائر».

شهادات مؤثرة

اعترف «تيفانيان» أن الشهادات المنشورة في الكتاب غيرت موقفه من المحجبات، فهي شهادات أبلغ من كل تحليل أو سعي للاقتناع، فكل فتاة قصة تختلف وتلتقي مع الفتيات الأخريات، وجميع تلك الشهادات تضع السياسة الفرنسية في قصص الاتهام دون جدال. بعض الشهادات مؤثرة جداً لبساطتها مثل شهادة سمية المغربية ذات الأربع والعشرين عاماً التي نشأت مع أخيها الوحيد وخمس من أخواتها بحي شعبي بمدينة ستراسبورغ، وحيث استقر أبوها الأجير، وأمها ربة البيت، منذ ٢٧ عاماً مهاجرين من المغرب. استعرضت سمية - وهو اسم مستعار مثل سائر أسماء الفتيات حسب المؤلفين - أصنافاً من الإهانة والقمع والسخرية والمنع تعرضت لها في دراستها، حتى قرر

المجلس التأديبي طردها من الفصل الدراسي الأخير وهي قاصدة قوسين من التخرج.

لقد بذلت كل جهد لإرضاء نظار المدارس بأن ما تضعه فوق رأسها ليس حجاباً، وبغير أشكاله وألوانه وأوضاعه دون أن تنال رضاهم.

ولدى خروجها من المجلس التأديبي، وجدت والدها ينتظرها، فعانقها بقوة وبكى. قالت سمية «لم أشاهد أبى يبكي أبداً طوال حياتنا، وكان ذلك اليوم الذي بكى فيه يوماً وحيداً، ويوماً مشهوداً». بعد الطرد، قضت سمية ثلاث سنوات تبحث عن مدرسة تتابع فيها دراستها، ثم البحث عن عمل.

أما ماريان (١٩ عاماً) فلا تتركها المديرة، المبعوثة الخاصة إلى الثانوية، تنطق بكلمة كلما حاولت الحديث، وطلعت تكراراً لها بين الفينة والأخرى «لا.. لقد قيل لي أنك بالخصوص إنه لا يمكن التفاهم معك، وأن آخرين سيطروا على عقلك لتسيطري بدورك على زميلاتك، فلماذا التفاوض معكن وأنقن مستلزمات، مبرمجات».

أما منى بشار (٢٠ سنة) فقد اقترح عليها أستاذ الرياضيات يوم الاختبار أن تنزع حجابها إن أرادت علامة إضافية مثل زميلاتها، لكنها رفضت، فحرمت من النقطة من دونهن. وحين بكت سارة (٢٠ سنة) من ظلم القانون قيل لها «امسحي عنا دموع التماسيح».

بنات بن لادن

أقوال لاذعة، وكلمات قاسية، فذفت في وجوه المحجبات من المجتمع والشركات ومن الإعلام. أشدها إيلاماً «عودي إلى مطبخك» التي تكررت في شهادات فتيات أنهن دراستهن وشرعن يبحثن عن العمل.

فهذه حنان (٢٧ عاماً) بحثت عن عمل بعد تخرجها فلم تجده قبل صدور القانون ولا بعده، بسبب لباسها. ترد بمجرد رؤيتها وهي محجبة، ثم يقال لها مثل ما قيل لمثلياتها «لن تحصلي على عمل بهذا الذي تضعينه فوق رأسك، فعودي إلى مطبخك». البعض الآخر من الفتيات روين أنهن عيرن بأنهن «بنات بن لادن»، وقيل لهن «عودوا إلى طهران».

كلهن سمعن الكلمات نفسها التي يمكن تلخيصها في جملة «عودي إلى بلدك» و«عودي إلى مطبخك».

انكشاف عورة الملك

يصف الكتاب هذه القذائف الطافحة بالميز العنصري، الذي يضع أصحاب قانون المنع أمام أمر سعوا إلى محاربتهم، فإذا بهم يصنعون واقعاً أشد منه ظلاماً، ألم يكن هدف منع الحجاب هو مكافحة التطرف الديني والانكماش الطائفي ورفع القهر عن النساء؟!

لقد كان لقانون ١٥ مارس من عام ٢٠٠٤ ميزتان متناقضتان، فهو من جهة تدفع بأبذل المبادئ، مبادئ العلمانية والمساواة بين الجنسين، ولكنه في المقابل شجع أخس مشاعر رفض الآخر والرغبة في العدوان والنذالة في النهج على أقلية اجتماعية مقهورة.

ويختم المؤلفون كتابهم بتوجيه نداء إلى المجتمع الفرنسي يحثونه فيه على الانتباه والحذر مما يساق إليه، قبل أن تنكشف عورة الملك ويبدو عارياً تماماً.

شبابنا يستاهلون .. عطاءكم



لكره يان زنباب

هاتف: 1804777 - 99259250
www.a.w.q.a.f.org



الامانة العامة للاوقاف



الأمم المتحدة تطالب بريطانيا بوضع حد للتمييز ضد مسلميها

طالبت لجنة تابعة للأمم المتحدة الحكومة البريطانية باتخاذ إجراءات فعالة للحد من ظاهرة عداة الجالية المسلمة وممارسات التمييز التي تتعرض لها، وأوصتها باتخاذ إجراءات فعالة للحد من هذا الظاهرة، ومنع المسؤولين من ممارسة التمييز استنادا إلى الدين ومعاقبتهم.

وتؤكد تقارير إخبارية وتصريحات لقادة الجالية المسلمة في بريطانيا أن مسلمي المملكة المتحدة يتعرضون لاعتداءات عنصرية وتمييز ضدهم من قبل المجتمع البريطاني. أما الوزير البريطاني المسلم «شهيد مالك» فقد قال: إن مسلمي المملكة المتحدة يعاملون كما كان يعامل اليهود في أوروبا في زمن الاضطهاد، وأنه أصبح مشروعا أن يتم استهداف المسلمين في الإعلام، وفي المجتمع بشكل عام، وبصورة غير مقبولة مع أي أقلية أخرى، وبدرجة تشعر المسلمين البريطانيين بأنهم غرباء في بلدهم.

وقد أشار مالك في هذا الصدد إلى أنه تعرض شخصا إلى سلسلة من الاعتداءات العنصرية منها: إحراق سيارة عائلته، ومحاولة دغسه بسيارة في إحدى محطات الوقود.

هيومن رايتس ووتش: الصومال «مأساة منسية»

قالت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش»: إن العالم سيصاب بصدمة إذا اطلع على التدمير الممنهج الذي تتعرض له العاصمة الصومالية مقديشيو، التي صارت ساحة لتبادل إطلاق النار بين الحكومة والحركات المسلحة، ولو حدث ذلك في أماكن أخرى من العالم كلبنان وجورجيا مثلا لعد الأمر فضيحة، لكن مأساة الصومال تتعرض للتجاهل التام، وأن عاصمتها مقديشيو تحتضر!

ويقول مبعوث (بي بي سي) إلى الصومال «مارك دويل»: إن المدينة التي تقع على ساحل المحيط الهندي، كانت محورا للتجارة مع الشرق الأوسط، لكنها اليوم صارت جميع مناطقها غير مأهولة، ومبانيها خاوية على عروشها دون أبواب أو نوافذ أو سقوف.

ولعل أكثر ما يثير الصدمة والفرع أن مناطق كثيرة فيها قد خلت من سكانها نتيجة الصراع الدائر بين القوات الحكومية المدعومة من القوات الإثيوبية والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، والإسلاميين والمسلحين من جهة أخرى، والذين تتهمهم واشنطن بارتباطهم بتنظيم «القاعدة».

حقوقيون يتهمون تونس بإطلاق حملة عنيفة على المحجبات

ناشد الناشط الحقوقي التونسي محمد زياد بن سعيد المنظمات الحقوقية بالتدخل لوضع حد للتجاوزات غير القانونية التي تتخذها السلطات الحكومية إزاء المحجبات في تونس متهما الحكومة التونسية بإطلاق حملة عنيفة عليهن مؤخرا، لمنع الحوامل المحجبات حال المخاض من دخول المستشفيات، والتعرض لهن في الشوارع ووسائل النقل، وإنذار الطالبات بالفصل وعدم السماح لهن بدخول امتحانات الثانوية العامة والمعاهد والجامعات، واقتيادهن إلى مراكز الشرطة لنزع حجابهن بالقوة.

كانت الحكومة التونسية قد أصدرت منشورا برقم ١٠٨ لسنة ١٩٨١ في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة يعد الحجاب زيا طائفا وليس فريضة دينية، ويحظر ارتدائه في المدارس والجامعات والمعاهد، ثم جرى تجديده بالمنشور ١٠٢ للعام ١٩٨٦. وقد أكد ابن سعيد أن هذا المنشور يتعارض مع الدستور التونسي، وأثبت ذلك حكم قضائي، وأي إجراءات تتخذ في إطاره تعتبر غير قانونية.

واشنطن تنتقد وضع الحريات الدينية في دول عربية وإسلامية

تحدث تقرير أمريكي عما قال: إنه تدهور للحريات الدينية في عدة دول عربية وإسلامية منها الجزائر ومصر والأردن وإيران. إن قالت وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» بمناسبة صدور التقرير الأمريكي السنوي حول الحريات الدينية في العالم: إن الولايات المتحدة ستواصل ما سمته نشر الحريات الدينية، ورفض أية أعمال تشكل هجوما على التقاليد الدينية في العالم، وعبرت عن رفضها لسعي منظمة المؤتمر الإسلام إلى تبني المجتمع الدولي قرارات تجرم تشويه الأديان بعد نشر بعض وسائل الإعلام الغربية رسوما مسيئة للرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - قائلة: إنه بدلا من حماية حرية الدين وتشجيع التسامح، فإن مثل هذه المحاولات تسعى إلى التضيق على حرية التعبير، وإلى تفويض المعايير العالمية لحرية الدين.

وقد أكد التقرير المذكور أن الحكومات التي تسعى دائما إلى حماية معتقدات وأيديولوجيات وعادات الدين الغالب في بلدانها تتخذ إجراءات للتضييق على حق الأفراد في التبشير بدينهم، وعلى حقهم في التحول إلى دين آخر. من جهته، قال «جون هانفورد» وهو أحد المشرفين على إنجاز هذا التقرير الذي يتناول الفترة الممتدة بين يوليو ٢٠٠٧ ويوليو ٢٠٠٨: إن القوانين الأردنية تعتبر التحول من الإسلام إلى المسيحية ردة تعاقب عليها المرتد بإلغاء زواجه وتجريده من أية هوية دينية، واتهم الحكومة الأردنية بالتضييق على الأفراد والمنظمات ذات التوجه الديني.

بصمة جديدة... لتاريخ عريق

الجريوي



جودة ... دقة ... خبرة صناعة ولهنية

أوقات الدوام

9-4 1-8

الجمعة 9-4

الخط السريع

180 30 40

2472 55 50

الجريوي
للأثاث والديكور



جائزة أوروبا للجودة



حاصل على شهادة البرو
ISO 8001 : 2000



جائزة الجودة الكويتية

معرض الغزالي مقابل سنتر بوينت - معرض الري خلف الشواف

كيف يكون طعم لحوم البشر؟ وما هي الأجزاء المفضلة؟



«ناجون من حادث تحطم طائرة في عام ١٩٧٢ بمنطقة
الانداز أكلوا لحوم البشر ليظلوا على قيد الحياة..»

في وصفه على تلك القطعة.
أما بالنسبة للنباتيين، فهناك نوع يسمى
(Hufu)، وهو عبارة عن منتج مصمم
بطريقة تشبه طعم لحوم البشر، ويتم
الإعلان عنه وتقديمه لأكله لحوم البشر
الذين يرغبون في الإقلاع عن عادة أكل
لحم الإنسان.

ذكر الصحفي الأمريكي «وليام سيبروك»،
الذي شارك أكل لحوم البشر من قبيلة
«جيوريو» بغرب إفريقيا عندما تناول
وجبة من لحم الإنسان في عام ١٩٣١، في
كتابه مذكراته لعام ١٩٣١ التي حملت
عنوان «طرق الأدغال»: أن طعم لحم
الإنسان يبدو كطعم العجل المربى بشكل
جيد أو العجل الصغير الرضيع.. وأفضل
الأعضاء، حسب مضيفيه هي راحة اليد.
لكن هذه القبيلة، خوفاً من ردة فعل
السلطات إذا بلغتها هذه الأخبار، صارت
تستبدل بلحوم البشر لحوم القروء، وقد
وجد «سيبروك» معلومات حول هذا الأمر
عندما «حصل.. من أحد الأطباء المقيمين
بأحد المستشفيات.. على قطعة كبيرة
مكتنزة من لحم البشر مأخوذة من جثة
إنسان بدين قتل في حادث» حيث اعتمد

أرقام

- **أخف إنسان وزناً:** كانت المكسيكية لوشيا زاراتي (١٨٦٣-١٨٨٩) أقل البالغين وزناً على مستوى العالم؛ إذ لم يزد طولها عن ٦٧ سنتم، أما وزنها فبلغ ٣,٢١٥ كغ عندما كان عمرها ١٧ سنة، وأصبح ٥,٩٠٠ كغ عندما بلغت ٢٠ سنة.
- **مواليد بأسنان:** نادراً جداً ما يولد الطفل بأسنان. ومن المشهورين الذين ولدوا بأسنان، كل منهم بسنتين: ريتشارد الثالث، مازارين، ميرابو، بروكا، ولويس الرابع عشر الذي أرضعته سبع مرضعات لأنه كان في كل مرة يعض بأسنانه مرضعته في ثديها.
- **أطول الرجال قائمة في العالم:** سكان رواندا في إفريقيا الوسطى، والدينكا في السودان، وبتاجونيا في الأرجنتين، ومونتيجرو في يوغوسلافيا، والإنجليز في سوزرلاند، وتتراوح أطوالهم بين ٢٠٠ و ٢٤٥ سنتيمتراً.
- **أكبر رقم قياسي للمسنين من الرجال:** سجله الياباني «شيغو شيو إيزومو» الذي توفي سنة ١٩٨٦ عن عمر ناهز ١١٤ سنة.

أقوال

- لا خير في القول إلا مع العقل
- ولا في المال إلا مع الجود
- ولا في الصديق إلا مع الوفاء
- ولا في الفقه إلا مع الورع
- ولا في الصدقة إلا مع حسن النية
- ولا في الحياة إلا مع الصحة

لائق

إذا لا يرعاك امرؤ إلا تكلفا
فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
في الناس أبدان وفي الترك راحة
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
وما كل من تهواه يهواك قلبه
وما كل من صافيته لك قد صفا
الإمام الشافعي

تراجم أعلام الكوفة

حكاية القروء التي حولت حياة قرية كينية إلى جحيم!



السرعة ٦٠
كيلومترا في
هذا الطريق
في جنوب
الكام في
جنوب
إفريقيا



القيادة
ممتوعة
عبر
البحيرة!

حول قطع من القروء الإفريقية حياة سكان إحدى القرى الكينية إلى جحيم؛ إذ أصبحت أيامهم طويلة ولياليهم خالية من النوم بعدما دمرت محاصيلهم الزراعية، مما تسبب في أزمة غذائية. وقد حث عضو البرلمان الذي يمثل هذه المنطقة التي ابتليت بالقروء، «بول موييت» هيئة الحياة البرية الكينية على السيطرة على سلوك هذه القروء العدوانية، غير أنه أشار ضحك زملائه البرلمانيين عندما قال لهم داخل البرلمان: إن القروء أخذت تضايق عدداً من القرويات وتستهزئ بهن. رغم أن ما قاله هو الواقع الذي تشكو منه عدد من نساء قرية «ناشو» الواقعة جنوب غربي «كيكويو» في كينيا.

تقول هؤلاء القرويات: إن نحو ٣٠٠ فرد قد غزت المزارع التي يعملن فيها عند فجر أحد الأيام، ثم أخذت تلتهم المحاصيل التي تزرع بها المزارع، والتي تتكون أساساً من الذرة والبطاطس والبازلا، إضافة إلى محاصيل أخرى. ونظراً لأن القرويات مكلفات بحراسة المزارع، فإنهن حُملن مسؤولية ما حدث، مع أن القروء تخشى الرجال أكثر من النساء والأطفال.

وتجرت بعض القروء على رمي النساء بالحجارة، بل إنها طردتهن وأجبرتهن على ترك المزارع لها حتى يخلو لها الجو وتنفرد بالمحاصيل.

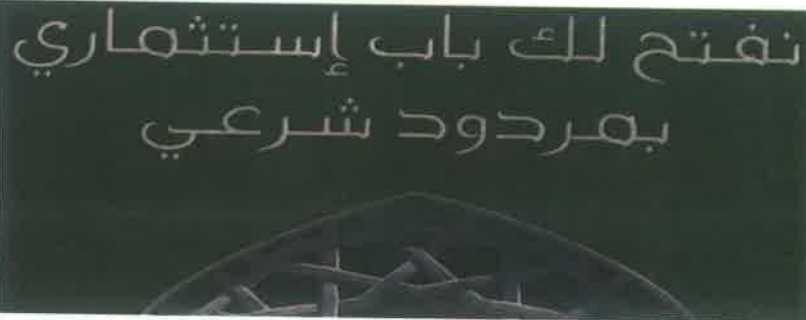
وتقول هؤلاء القرويات: إنه عندما أعيتهن الحيلة، ما كان منهن إلا أن ارتدين ملابس أزواجهن أملاً في أن تنطلي الخدعة على القروء، لكنها اكتشفت أمرهن، ومن ثم فشلت الحيلة التي لجأن إليها.

أعرف فضل الله عليك

- زر السجن مرة في العمر لتعرف فضل الله عليك في الحرية.
- والمحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في الأخلاق.
- والمشفى مرة في الشهر لتعرف فضل الله عليك في الصحة.
- والحديقة مرة في الأسبوع لتعرف فضل الله عليك في الجمال.
- والمكتبة مرة في اليوم لتعرف فضل الله عليك في العقل.
- وزر ربك في كل أن لتعرف فضله عليك في نعم الحياة كلها...

أخطاء لغوية

باب الأخطاء



الخطأ: نفتح لك باب استثماري.
الصواب: نفتح لك باباً استثمارياً.

هنا نجد الحالة العكسية للمثال السابق، حيث لم يتم تنوين ما كان حقه الحصول على تنوين الفتح. حمداً لله أن الكتاب يرصد الأخطاء القابلة للتصوير لا الأخطاء المنطوقة، وإلا لجمعنا أكواماً من الأخطاء في الأعراب ونطق أواخر الكلمات.

من كتاب: من الذي قد البيان = (تصوير وتعليق: حياة الياقوت)

همسة

إلى من هوت نفسه دنياه، إلى أصحاب العقول والنفوذ. فمن رأى حالنا اليوم، يرى العجب فيها، شعوبا مسلمة تموت فقرا وجوعا، ونحن نملك من الثراء في هذا الوطن بل في العالم الإسلامي الكثير، وها نحن نسمع بين الحين والآخر أن الدولة الفلانية أو الاسم الفلاني أو الميزانية الفلانية في صدارة الأغنياء بالعالم، وفي نفس الوقت، نسمع خبرا من التلفاز أن عائلة مسلمة فقيرة باعت أحد أطفالها لتحصل على لقمة للبقية الأخرى.. وتوابع كثيرة، والظلم انتشر بيننا وتفنن بأساليبه وغيرها كثير، وكأننا أنعام يقودوننا بهوهم.. أصحاب القوة والسلطة الذين يفتكون بالفقراء.. وللأسف هذه أفعال تبذر من بعض الخيرين نذكرهم بهذه القصة: جاء وفد إلى أمير المؤمنين ممن يثق بهم من أهل حمص فقال لهم: اكتبوا لي أسماء فقرائكم حتى أسد حاجتهم فكتبوا: فلانا وفلانا وفلانا وسعيد بن عامر، فقال: ومن هو؟ فقالوا: أميرنا. قال أميركم فقير؟! قالوا: نعم، والله إنه لتمر عليه الأيام الطوال ولا يوقد في بيته نار، فبكى عمر حتى ابتلت لحيته.

كان إذا أعطى دينارا أعطاه لفقير أو أرملة أو يتيم أو مسكين وهو أحوج ما يكون لهذا الدينار رضي الله عن سعيد بن عامر، فقد ضرب مثلا في الإيثار والتضحية «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» فهل منا من يكون كهذا الصحابي الجليل؟!

محّب آل دمتي

وفا، كلب

حاول المسيحيون نشر الدين المسيحي بين المغول الوثنيين، وعملت زوجة هولوكو المسيحية «زفر خاتون» جهدها في ذلك، ونجح المبشرون المسيحيون في استمالة عدد من المغول إلى المسيحية. وعندما تنصّر أحد أمراء المغول، نظم دعوة المسيحية حفلا ضخماً، ووقف فيه أحد المبشرين المسيحيين خطيباً، ثم بدأ يهاجم الإسلام ويسب النبي - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين «الكفار» كما وصفهم، وكان في مكان الحفل كلب مربوط من كلاب الصيد، وما إن بدأ المبشر بسبب النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى بدأت علامات الغضب على الكلب وبدأ يزمجر ويهيج، ثم وثب على الصليبي وجرحه جرحاً بليغاً، وخلصه المغول بصعوبة من بين أنياب الكلب ومخالبه.

قال له بعض المحاضرين من المغول هذا نتيجة كلامك في حق محمد - صلى الله عليه وسلم -! فقال الصليبي لا.. إن هذا الكلب عزيز النفس غير متعود على الإهانة، ورأني أشير بيدي فظنني أريد أن أضربه. ثم عاد وأقذع لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - سبا وإهانة، فقطع الكلب رباطه وهجم على المبشر وعضه في رقبته ولم يتركه إلا جثة هامدة. يقول صاحب «الدرر الكامنة» إن أربعين ألفاً من المغول أسلموا بعد هذه الحادثة.

والسؤال الذي توحى به هذه الواقعة: أمن المسلمين من يثار لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما فعل هذا الكلب؟!

عبدالله مبارك الهاجري



هاتان الصفحتان مخصصتان لرسائل القراء التي تعبر عن آرائهم، ولا تعبر عن رأي الكوثر

خاطرة

بر الوالدين واجب على الأبناء لأنهما ربّاهم؛ حيث سهّرت الأم وتعبت من أجلهم، وبعد هذا العمر، على الأبناء أن يتذكروا فضلها الكبير عليهم، ويردوا إليهما الجميل.. ولكن في هذا الزمان نجد العكس: فقد تنكر الأولاد لأمهاتهم وأبائهم، ونسوا تضحيات الأمهات من أجل راحتهم، بل بعضهم أهان آباءهم وأمهاتهم إهانات كبيرة، ولم يحترمهم لضعف إيمانهم ونسيان دعوة الخالق سبحانه وتعالى في هذا الأمر.. وأخيراً علينا أن نتذكر أن الإسلام حث على البر بالوالدين وتوقيرهما وصلة رحمهما التي لا توصل إلا بهما.

يوسف علي الفزيح

دولة الكويت

ردود

ردود: إلى الدار الباكستانية للصحافة والنشر، والقراء عبدالقادر، ومنصور عبد الرحمن، فاطمة الزهراء ناصر من الجزائر، والقارئ كماتي عبدالله من ساحل العاج نعتذر لكم جميعاً عن عدم قدرتنا على تلبية طلباتكم وشكراً جزيلاً.

تهنئة من إفريقيا إلى ابنها البار!

وحب الخير والانتصار على زخارف الحياة والقدرة على تحويل المعوقات إلى حوافز وجعل أسباب الفشل عوامل للنجاح، وجماع ذلك كله: «الإيمان، العمل، الأمل».

لو، أقول ذلك جازما ولن أفتح للشيطان بابا، أن إفريقيا أنجبت أو تبنت بضعة رجال من طينتك، وكانت اليوم ختت الخطوة الأخيرة نحو قهر الثالوث المدمر، وكانت تلك الجموع من القبائل التي تاهت عن الطريق الصحيح إلى باب دينها، قد اهتدت وأمنت وسلمت من أن تتخطفها تلك اليد الآثمة التي احترقت زرع الضلال في ربوع القوم الغافلين.

وبفضل الله، العلي العظيم، وبتلك الجهود المباركة أصبحت لرمضان الملايين من بني جلدتي، الذين يدينون لله بالوحدانية، نكهة وطعم ولون، بل ها هم يتطلعون إلى هلاله البهي بشوق غامر وتوق دافق، لإيقانهم بأن تلك اليد الحانية ستمتد حاملة الري والرياحين، ألا باركها الله من يد بالخير امتدت وبالحب لامست وبمسحة ربانية ربّت وأنست مرارة اليتيم وشقاوة الفقر وعن العين والعقول والأفكار أزال غشاوة الضلالة وفكت قيود الجهالة.

إن حبكم لإفريقيا وللأفارقة، ليس من ضرب ذلك الحب المفتعل القاتل الذي يختفي وراء لبوس الإنسانية وهو ينشب أظافر السلق في كل عرق من عروق إفريقيا لامتصاص البقية الباقية من الخيرات، ولا نتيجة نزوة عارضة تذوب بعد إقلاع الطائرة من آخر مطار إفريقي، إنه حب مؤسس على عهد الله وميثاقه، إنه حب ينبجس من ينباع الخير المتفجرة في أعماقكم.

هذا الحب الإيماني العميق المتجدد الدافق الحي، هو الذي جعلكم، أنتم وصحبكم الكرام في موكب الخير المنطلق، تصمدون بل تقتحمون وتبادرون رغم المحن والإحزن، رغم تراكم التحديات وتكاثف الصعاب، رغم الحصار والتضييق، رغم نسج التهم وحبك المؤامرات، رغم حملات التشكيك وتلفيق الأكاذيب.

أخي الدكتور!

هذه تداعيات ذكريات تزامت في حنايا الذاكرة، ثم عنت لنا أن نصوغها تهنئة خالصة بالأعياد، باسم الغيورين من أبناء إفريقيا، «قارة المسلمين المنسيين» كما تقولون في «رحلتكم الأخيرة»، سيروا، أنتم وركب الخير، على بركة الله وكلاءة الله محيطة بكم وعين الله ترعاكم.

كل عام، أنتم والجنود المعبؤون من حولكم والأمة جمعاء في مشارق الأرض ومغاربها بخير وعافية وعزة ومنعة.

محكم/ محمد سعيد باه
السنغال

الأخ الفاضل / الشيخ الدكتور عبدالرحمن حمود السمييط رعاكم الله وأطال بقاءكم في صحة وسداد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
إننا نبتهل إلى المولى، جل في علاه وتباركت أسماؤه وتقديست صفاته، أن يمدكم ببسطة في الصحة والعافية حتى تواصلوا أداء تلك الرسالة الربانية نحو إخوانكم في إفريقيا الذين يكنون لكم، وأنا من بينهم، أجمل وأصدق معاني الحب في الله تعالى. وأملنا في الله كبير أن يقر عينيك حتى تروا رايات النصر مرفرفة فوق ربوع هذه القارة اليتيمة التي وقفتم حياتكم وحياة أسرركم وحياة أولئك الجنود الكرام الذين لبوا دعوتكم من عقود خلت على خدمتها.

نحن نؤمن بأن حياتكم وجهادكم، ونحن نعرف أنكم تستنكفون أن يشار إلى ذلك، لكنها شهادة لله نؤيدها، في سبيل الله لهذه القارة أبرك وأنفع لأبنائها من تلك الزمر المأجورة التي تربعت على الكراسي الدوارة الوثيرة، في غفوة من غفوات الشعوب وانحراف التاريخ، تتاجر بعرض البسطاء، وتمتص دماء المساكين باسم الديمقراطية، وفي سبيل الحضارة الغربية.

تقولون، وهالة التواضع الصادق تكلل هامتكم، بأنكم تعلمتم من الأفارقة الكثير، نعم، هذا صحيح! لأن الأفارقة يملكون الكثير مما يستطيعون أن يعلموه للبشرية قاطبة، ولأبناء الأمة الإسلامية المنكوبة خصوصا، يملكون تلك القيم الإنسانية الرائعة من فطر خالصة سليمة من أدواء الأرواح، يملكون ذلك النسيج الاجتماعي المتماسك، يملكون روح حب الخير، وبذل الكثير من القليل في زمن المحن...

ألم يستضيفوا موكب النور المهاجر مرتين قبل الأوس والخزرج؟! ألم يشيدوا دولاً وإمارات على الشورى القرآنية باسم الإسلام فقط، وهم يجاهدون بعيداً آلاف الكيلومترات عن قلب العالم الإسلامي، يحاولون أن يجددوا ما انطمس من معالم الهدى الرباني؟! فعلا، ثمة ما يمكن أن تتلمذ فيه الإنسانية عندنا. لكن قليلون أمثالكم هم الذين لم تحجب هذه الصورة الشوهاء عن نواظرهم تلك الجواهر، فأمتمم بإفريقيا يوم ينس الآخرون من شفاء عللها المفبركة، نهبوا ثرواتها، ثم أعلنوا نعيها وأخذتم الاتجاه المعاكس وأنتم تحملون في جعبتكم البلسم الشافي لأولئك الملايين من القراء والينامى والأرامل والمشردين والمطاردين والمقهورين والمغربين بهم... إنها لائحة طويلة طول خط البؤس الذي أليتم على أنكم ستستأصلونه من ديارنا.

تعلمتم من إفريقيا الكثير، لكن أترى الأفارقة ولا أستثني نفسي، أحدثت عن القادة والدعاة والعلماء والأطباء والأثرياء والسياسيين، اقتبسوا منكم التضحية بالنفس والنفيس والعتاء الشتر، أخذوا عنكم قوة الإيمان وصلابة الإرادة ونكران الذات

كيف كنا.. وكيف كانوا

حكم الحاجب المنصور الأندلس ٢٨ سنة، وكان له هدف واضح في توحيد مسلميها. وبعد أن قام بذلك، بدأ في حملات تأديبية للمسيحيين الإسبان، وخرج في عشرات الغزوات، وكان - رحمه الله - يقود الجيوش بنفسه، ويقاثل مع جنوده.

وفي سنة ٣٧٨ هجرية، خرج في غزوة من غزواته، ولكن المسيحيين الإسبان أعدوا له كميناً في واد بين جبلين عند مضائق جبال البرانس، وأطلقوا على جيش المسلمين آلاف الأسهم المسمومة، وسقط من المسلمين عدد كبير. واضطربت صفوفهم، واختل توازنهم وبدأ الفرار. لكن الحاجب المنصور ثبت بشجاعة، وثبت معه أولاده وفرسانه، ووقف القاضي ابن ذكوان قاضي المسلمين كالطود يرفض الفرار.

فلما رأى المسلمون أمراءهم قد ثبتوا، تحمسوا وعادوا للقتال حتى انتصروا على الإسبان، وبعد هذا النصر المؤزر، فرض عليهم الحاجب المنصور دفع الجزية. وإذلاً لهم، طلب كذلك بنت الملك فرويلا الرابع جارية عنده، وكانت من أكثر الإسبان شرفاً ومن أجملهن حتى يرغب أنوف الإسبان.

لما شيعها أبوها وكبار حاشيته قالوا لها: أصلي حالنا عند الأمير المسلم وتوسطي لنا عنده، فقالت لهم: «إن العزة لا تؤخذ عن طريق أفخاذ النساء، أيها الجبناء، ولكن بسلاح الرجال» وكان يخرج مرتين كل سنة للغزو والجهاد. وذات مرة، رجع من غزوة في فجر يوم عيد الأضحى، والمسلمون في مصلى العيد بين التكبير والتهليل، وهو متجه إلى المصلى حتى يصلي مع المسلمين، فأوقفته عجوز وهو على صهوة حصانه لم ينزل منه وقالت له «يا منصور، كل الناس مسرورون إلا أنا» فسألها الخليفة عن السبب فقالت: إن ابنها أسير عند الصليبيين في حصن رياح.

يلوى البطل الحاجب المنصور عنان فرسه وينادي: أن حي على الجهاد، وينطلق إلى حصن رياح ويقاثل الصليبيين حتى يرضخوا لشروطه بإطلاق سراح جميع الأسرى المسلمين، ومن بينهم ابن العجوز. لدينا الكثير من العجائز من أمثال أم هذا الأسير، ولكن، متى يكون لدينا أمثال الحاجب المنصور؟!

لدينا كثير من القضاة الذين سيبدون استعداداً للنظر في تصرف المنصور وخروجه للجهاد قبل أن يصلي العيد. وسيتناقشون في ما إذا كان هذا التصرف شرعياً أم لا، لساعات طوال، ولكن هل عندنا قضاة من أمثال ابن ذكوان؟! اللهم ارحم حالنا، وأصلح حكامنا، وارزقنا أمثال الحاجب المنصور. وإلى اللقاء

خادم الدعوة

د. عبدالرحمن حمود السمييط

العدد ١١٠ - ديسمبر ٢٠٠٨



لا تجمد أموالك .. استثمرها بامتياز

اهتمامنا أن نرتقي بعوائد استثماراتكم باختيار أفضل الفرص الاستثمارية التي نضعها بين أيديكم. إنجازات عديدة وآفاق واعدة ومثمرة خبرتموها بثقتكم بنا وعوائدكم معنا. فلا تتردد بمشاركتنا وبإستفادة من فرصنا الاستثمارية المتفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

الإمتياز

الإمتياز للاستثمار
ALIMTIAZ INVESTMENT

www.alimtiaz.com

182 22 82



الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م)
Orient Investment Company (K.S.C.C)

استثمارات مالية وعقارية
حسب الشريعة الإسلامية

هاتف : (965) 2249 3360/1
فاكس : (965) 2249 3362

ص.ب 22866 , الصفاة , الرمز البريدي 13089 , الكويت P.O.Box : 2286 , Safat , Code 13089, Kuwait

www.orient.com.kw